٥٠٠

آیاصوفیه
٢٩٨

ایاصوفیه
٢٩٨

تفسير شريف وبيان
منيف على آية الكرسي
فليعرف قدره ولا يحقر
مهره
م

٧٩٧

١٠٤

السر القدسي في

لشيخ الإسلام والمسلمين
ملك العلماء العاملين
شيخ منصور سبط
مولانا المرحوم
الطبلاوي



وقف السلطان السعيد الأعظم و[illegible]
مفيض العدل والإحسان ومروج [illegible] الأمور [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
مصطفى خان [illegible]
العلامة [illegible]
المفتش [illegible]



آية الكرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن اظهر اسرار التنزيل
ورفع نقاب ابكار التاويل لمن اصطفى • وفتح
ابواب حرمه ومنح هبات كرمه • لمن تعرف
ووقف بالصفا • وسقى اهل وداده من
كؤوس محبته ما شفى صدورهم وعرفهم
اليه فاحسن ورودهم وصدورهم •
فسبحانه من اله وسع كرسيه السموات
والارض • وفضل ما فصل لنا من اياته
على بعض احمده على ما اودع فيها
من اسرار تليق بحكمته الباهرة واظهر
من خصائص هي لمن تحقق وتخلق ملاك

الدنيا والاخرة وصلاة وسلاما
على من ارسله رحمة للعالمين • وخصه
باشرف كتاب • وفضله بغايات القرب
وجمله في الدارين بالطف خطاب • وعلى
آله كنوز النهى واصحابه نجوم الهدى
اما بعد فان انفس ما به
النفوس الكاملة تتخلق • واشرف ما به
ما به الهمم العالية تتعلق • خدمة
كلام الله تعالى القديم الذي افحم به
العرب العربا • وابكم به فصحاء الخطبا • فهو
الحقيق • بان يتنافس فيه المتنافسون
ويتسابق الى خدمة اياته الكاملون وما
يعقلها الا العالمون ولعمري
لقد فاز الايمة منه بنصيب كساهم
شرفا واسكنهم في المعالي غرفا • وقد
طلبت ان اكتحل بتراب اثارهم • وان اتشبث
بطرف اذيالهم فخدمت اية الكرسي

لانها سيدة اى القران كما جا عن المصطفى
سيد ولد عدنان وجمعت عليها
ما تفرق من كلامهم فى مواطنه واضفت
اليه ما فتح الله تعالى به من خزائنه
ورتبته على مقدمة تتضمن ثلاثة
ابواب الاول فى اسما هذه الاية وما
يتبعها والثانى فى فضلها والثالث فيما
تضمنته من الاسم الاعظم وبيان اقوال
العلما فيه وعلى مقصود فى تفسيرها
وعلى خاتمة وفيها بابان الاول فى اسما
لا اله الا الله التى تضمنتها الاية والثانى
فى اقسام الذكر التى اشارت اليه وبيان
فضله **وسميته بالسر القدسى**
فى تفسير اية الكرسى
ومن فضله تعالى الوافر استمد
والى حضرة حبيبه الافضل استند
فاقول وبالله تعالى التوفيق والهداية

الى اقوم طريق **المقدمة** وفيها
ثلاثة ابواب **الباب**
الاول فى اسما هذه الاية الشريفة
وما يتبع ذلك فاعلم ان اسماها كثيرة
وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى **فمنها**
سيدة اى القران والرقية والمحصنة
والجنة والواقية والكافية واية
الحرس والشريفة والعظمة واشرف
اية واعظم اية ويدعى قاريها فى التورية
ابه الله ويدعى قاروها فى ملكوت السموات
عزيز وهى مدنية نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ليلا فدعا
النبى صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضى
الله عنه فكتبها وكان له صلى الله عليه
وسلم سبعة وعشرون كاتبا ابو بكر
وعمر وعثمان وعلى والزبير وعامر

ابن فهيرة وخالد وابان وسعيد بنوا
العاصي وعبد الله بن الارقم وحنظلة
ابن الربيع وابي بن كعب وثابت بن قيس
ابن شماس وشرحبيل بن حسنة والمغيرة
ابن شعبة وعبد الله بن زيد وجهيم
ابن الصلت وخالد بن الوليد والعلا
ابن الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد الله
ابن رواحة ومحمد بن مسلمة وبريدة
ابن الحصيب وعبد الله بن عبد الله بن
ابي ومعيقيب بن ابي فاطمة وزيد
ابن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان
وهؤلاء لزموا الصحابة للنبي صلى
الله عليه وسلم كتابة رضي الله تعالى عنهم
اجمعين وقد روى بعضهم زيادة على
ذلك وانهاهم الحافظ العراقي في الفية
السيرة النبوية الى اثنين واربعين

الباب الثاني

في فضلها نقل صاحب
الكفاية عن محمد بن الحنفية رضي الله تعالى
عنه انه لما نزلت هذه الاية خر كل صنم
في الدنيا وخر كل ملك في الدنيا على
وجهه وسقطت التيجان عن رؤسهم
وهربت الشياطين فضرب بعضهم بعضا
فاجتمعوا الى ابليس فاخبروه بذلك
فامرهم ان يبحثوا عنه فطافوا مشارق
الارض ومغاربها حتى جاؤا المدينة
الشريفة فبلغهم ان اية الكرسي قد انزلت
وفي صحيح مسلم من حديث ابي بن كعب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله
اعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحي
القيوم قال فضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صدري وقال ليهنك العلم

ابا المنذر وزاد الترمذي وغيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين
تقدس الملك عند ساق العرش قال
الترمذي فهذه اية انزلها الله عز وجل
وجعل ثوابها لقاريها عاجلا واجلا
فاما في العاجل فهي حارسة لمن قراها
من جميع الافات انتهى وسكت عن الاجل
للعلم به وعن ابن الاسقع
البكري واثلة ان النبي صلى
الله عليه وسلم جاءهم في صفة المهاجرين
فساله انسان اي اية في القران اعظم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله لا اله
الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم
حتى انقضت الاية رواه البخاري في تاريخه
والطبراني بسند رجاله ثقات
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خرج ذات
يوم الى الناس فقال ايكم يخبرني باعظم
اية في القران واعدلها واخوفها وارجا
فسكت القوم فقال ابن مسعود على الخبير
سقطت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اعظم اية في القران الله لا اله
الا هو الحي القيوم واعدل اية في القران
ان الله يامر بالعدل والاحسان الى
اخرها واخوف اية في القران فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وارجى اية في القران
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله رواه ابن مردويه
والهروي في فضايله وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا اخر
سورة البقرة او اية الكرسي ضحك وقال

ها

انها من كنز تحت العرش واذا قرا من يعمل
سوا يجز به استرجع واستكان رواه
ابن مردويه وعن ايفع ابن عبد الله
الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله
اي اية في كتاب الله اعظم قال اية الكرسي
الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فاي
اية في كتاب الله تحب ان تصيبك وامتك
قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة
من تحت عرش الله ولم تترك خيرا في الدنيا
والاخرة الا اشتملت عليه رواه الدارمي
وعن ابن عباس اشرف اية في القران
اية الكرسي وعن الحسن مرسلا افضل
القران سورة البقرة واعظم اية فيه
اية الكرسي وروى ابو
الحسن الخلعي عن ابي ذر رضي الله تعالى
عنه في حديث طويل قال فقلت فاي
شي اعظم مما انزل الله عليك قال اية

الكرسي

ض

الكرسي يا ابا ذر ما السموات السبع في
الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة من الارض
وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك
الفلاة على الحلقة ولابي داود وغيره
عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران
وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا
واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم
من تحت العرش فوصلت بها اي بسورة
البقرة وعن ابن عباس قال ما خلق
الله في سما ولا ارض ولا سهل ولا جبل
اعظم من سورة البقرة واعظم اية فيها
اية الكرسي رواه الهروي في فضائله
وغيره وعن ابن مسعود قال
ما خلق الله من سما ولا ارض ولا جنة ولا
نار اعظم من اية في سورة البقرة الله لا اله
الا هو الحي القيوم رواه ابو عبيد

وعنه ومثله لا يقال من قبل الرأي
وعن مسلمة بن قيس قال ما انزل
الله في التوراة ولا الانجيل ولا في الزبور
اعظم من الله لا اله الا هو الحي القيوم رواه
ابو عبيد وروى عبد الرزاق
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال ان الله اختار الكلام فاختار
القران • واختار القران فاختار
منه سورة البقرة • واختار سورة
البقرة فاختار اية الكرسي وفي الفردوس
من طريق ابن مكحول عن رجل لم يسمه
ان سيد الكلام القران وسيد القران
البقرة وسيد البقرة اية الكرسي
وفي الحديث سيد البشر
ادم • وسيد العرب محمد ولا فخر
وسيد الفرس سلمان • وسيد الروم
صهيب • وسيد الحبشة بلال

وسيد الجبال الطور وسيد الايام
يوم الجمعة وسيد الكلام القران
وسيد القران البقرة وسيد البقرة
اية الكرسي وتخصيص سيادته
صلى الله عليه وسلم بالعرب بالذكر
في اثناء هذه السيادات الخاصة لا ينافي
ما دلت عليه الاخبار المستفيضة وانعقد
عليه الاجماع من سيادته على جميع البشر
وفي امالي ابي الحسين بن سمعون
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا
اليه ان ما في بيته ممحوق البركة فقال
اين انت من اية الكرسي ما تليت في
شيء من طعام ولا ادام الا نمى الله بركة
ذلك الطعام والادام واقتصاره على
الطعام والادام ليس لتخصيص البركة
بل لموافقة ما فهم من السؤال والا

فقد دلنا الاحاديث على عموم بركتها
وروى البخاري وغيره عن ابي
هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني
آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته
فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني محتاج وعلي عيال
ولي حاجة شديدة فخليت سبيله فاصبحت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا
هريرة ما فعل اسيرك البارحة فقلت
يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا
فرحمته وخليت سبيله قال اما انه كذبك
وسيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام
فذكر الحديث في قبضه عليه واعتذا
ره وترفقه الى ان قال فاخذته يعني الثالثة
فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذه اخر ثلاث مرات

تزعم انك لا تعود قال دعني فاني اعلمك
كلمات ينفعك الله بها **قلت** وما هن
قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية
الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى
تختم الاية فانك لن يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح
فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك
البارحة قلت يا رسول الله زعم انه
يعلمني كلمات ينفعني الله بهن قال ما هي
قلت قال لي اذا اويت الى فراشك الحديث
وفيه وكانوا احرص شيء على الخير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد
صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب
منذ ثلاث يا ابا هريرة قال لا قال
ذاك الشيطان **وللطبراني** نحوه
عن معاذ بن جبل لكن بزيادة خاتمة سورة

البقره الى اخرها فكنت اقراوهما عليه
يعني على تمر الصدقة فلا احد تنقصا نا
وقال الدارمي عن ابن مسعود
قال لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه
الانسي فقال له الانسي اني لاراك
ضئيلا شخيتا كان ذريعتيك ذريعتا
كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من
بينهم قال لا والله اني من بينهم لضليع
ولكن عاودني الثانيه فان غلبتني
علمتك شيا ينفعك فغلبته فقال
تقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم قال
نعم قال فانك لا تقروها في بيت الا خرج ح
منه الشيطان له خبج كخبج الحمار
ثم لا يدخله حتى يصبح **قال**
ابو محمد الضئيل الرقيق والشخيت
المهزول والضليع جيد الاضلاع

والخبج اي وهو بالخا المعجمه فالبا الموحده
فالجيم الريح انتهى **وروى**
غيره نحوه وذاك الرجل هو عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه **وروى الدينو** دى
عن الحسن مرسلا قال ان جبريل عليه
الصلاة والسلام اتاني فقال ان عفريتا
من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك
فقل الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى
تختم اية الكرسي **وعن ابي سعيد**
الساعدي انه قطع تمر حايطه
فجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه
الى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه
فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الغول يا ابا اسيد فاستمع
عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني ان

تكلفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان
ان لا اخالفك الى بيتك ولا اسرق
تمرك وادلك على اية تقراوها على انائك
ولا تكشف غطاءه فاعطته الموثق
الذي رضي به منها فقالت الاية التي
ادلك عليها هي اية الكرسي فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة
فقال صدقت وهي كذوب رواه
الطبراني وابو نعيم في الدلائل

وعن ابي ايوب الانصاري

رضي الله تعالى عنه قال كان تمر لنا في
سهوة فكنا نراه ينقص كل يوم من
غير ان ناخذ منه شيئا فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان تمرا
لنا في سهوة لنا وانا اجده ينقص كل
من غير ان ناخذ منه شيئا فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم تلك جنية او
غول يأكل طعامك وستجدها فاذا
رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلقت فدخلت
البيت فاذا سنور في التمر فقلت بسم الله
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هي عجوز جالسة فقلت يا عدوة
انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت انشدك الله يا ابا ايوب
لما تركتني فلن اعود فتركتها ثم غدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل الرجل واسيره فقلت
اخذتها يا رسول الله فناشدتني
فتركتها فحلفت ان لا تعود قال كذبت
فانها تعود فانطلقت فاذا سنور في
البيت قلت بسم الله اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت انشدك

الله يا ابا ايوب لما تركتني فوالله لا اعود
ابدًا فتركتها ثم غدوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال كذبت
ستعود فاخذتها الثالثة فقلت
يا عدوة الله قد زعمت انك لا تعودين
قالت يا ابا ايوب اتركني فوالله لاعلمنك
شيئا اذا قلته حين تصبح لم يدخل بيتك
الشيطان حتى تمسي • واذا قلته
حين تمسي لم يدخل الشيطان بيتك
حتى تصبح **قلت** ما هو قالت اية
الكرسي فتركتها ثم غدوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم **فقال**
ما فعل الرجل واسيرك **قلت**
اخذتها فناشدتني الله وقالت اتركني
فوالله لاعلمنك شيئا اذا قلته حين
تمسي لم يدخل الشيطان بيتك
حتى تصبح • واذا قلته حين تصبح لم

يدخل الشيطان بيتك حتى تمسي فقلت
ما هو فقالت اية الكرسي قال صدقت
وانها لكذوب رواه المحاملي
والغول تطلق على من يتلون من السحرة
والجن وعلى شيطان ياكل الناس وعلى
ساحرة الجن وعلى غير ذلك **وذكر الامام
الغزالي** في كتابه خواص القران عن ابي
قتيبة انه قال حدثني شخص من بني
كعب قال دخلت البصرة لابيع تمرا فلم
اجد منزلا فوجدت دارا قد نسج عليها
العنكبوت فقلت ما بال هذه الدار
فقيل انها معمورة فقلت لمالكها اتركني
مني دارك فقال انج بنفسك فان فيها
عفريتا قد اتخذها منزلا يهلك كل
من اتى لها فقلت اكرني واتركني معه
فالله يعني عليه فقال دونكها فسكنت
فيها فلما جن الليل دخل الى شخص اسود

وعيناه كشعلة النار له ظلمة وهو
يدنو مني فقلت الله لا اله الا هو الحي
القيوم لا تأخذه سنة الى اخر الاية
فكنت كلما قرأت كلمة قال مثل ذلك
فلما وصلت الى قوله تعالى ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم لم يقل
شيئا فكررتها مرارا فذهبت تلك
الظلمة فاوثبت في بعض جهات الدار
فنمت فلما اصبحت وجدت في المكان
الذي رايته فيه اثر الحريق والرماد
وسمعت قايلا يقول لقد احرقت عزيتا
عظيما فقلت وبم احرق فقال بقوله
تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي
العظيم **وعند الحاكم** وقال
صحيح الاسناد عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة البقرة فيها اية

هي سيدة اي القران لا تقرا في بيت فيه
شيطان الا خرج منه اية الكرسي
ورواه الترمذي وقال غريب
وللقاضي المحاملي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال جا رجل
يا رسول الله علمني شيا ينفعني الله به
قال اقرا اية الكرسي فانها تحفظك
وذريتك وتحفظ دارك حتى الدويرا ت
حول دارك **وروى** النسائي
وغيره من قراها اذا اخذ من مضجعه
امنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار
جاره والابيات حوله **ولابي عبيد**
في الفضايل عن ابي امامة عن
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
قال ما ارى رجلا ولد في الاسلام
او ادرك عقله الاسلام يبيت ابدا
حتى يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو

الحي القيوم الاية ولو تعلمون ما هي انما
اعطيها نبيكم صلى الله عليه وسلم
من كنز تحت العرش ولم يعطها احد
قبل نبيكم صلى الله عليه وسلم وما بت
ليلة قط حتى اقراها ثلاث مرات
اقراها في الركعتين بعد العشاء
الاخر وفي وتري وحين اخذ
مضجعي من فراشي انتهى ولا يشكل
قراءته لها فيما ذكر بما تقرر عندنا
من ندب سورة الاخلاص والمعوذتين
في الركعة الاخيرة من الوتر لاحتمال
عدم بلوغه ذلك عنه صلى الله عليه
وسلم او انه كان يضمها لما ذكر على
ان مذهب الصحابي ليس بحجة عندنا
وعن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله
تعالى عنه انه كان اذا دخل بيته
قرا اية الكرسي في زوايا بيته الاربع

كانه يلتمس بذلك ان تكون حارسة وان
تنفي عنه الشيطان من زوايا بيته
وورد انها ما قرئت في دار الا هجرها
الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها
ساحر ولا ساحرة اربعين يوما وعند
النسائي والطبراني باسانيد
احدها صحيح من قرا اية الكرسي دبر
كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا
ان يموت وزاد الطبراني في بعض طرقه
وقل هو الله احد وروى البيهقي
في الشعب بسند ضعيف عن انس رضي
الله تعالى عنه من قرا في دبر كل صلاة مكتوبة
اية الكرسي حفظ الى الصلاة الاخرى
ولا يحافظ عليها الا نبي او صديق او
شهيد وروى ايضا فيها عن علي
رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

نها

من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة لم
يمنعه من دخول الجنة الا الموت ومن
قراها حين ياخذ مضجعه امنه الله على
داره ودار جاره واهل دويرات حوله
وعند الطبراني باسناد
حسن عن الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرا اية الكرسي دبر الصلاة
المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلاة
الاخرى **وروى النسائي** وغيره
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي دبر
كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة الا ان يموت **وروى**
صاحب الفردوس عن انس وابي امامة
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي في

دبر الصلاة المكتوبة قال انس كان له مثل
اجر نبي • وقال ابو امامة كان الرب
يتولى قبض روحه بيده وكان بمنزلة
من قاتل عن انبياء الله حتى يستشهد
وروى الخطيب في تاريخه
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا اية الكرسي لم يتول قبض نفسه
الا الله تعالى **قال** بعضهم ومعنى
كون الرب تعالى يتولى قبض روحه
انه تعالى يامر ملك الموت بالرفق به
في قبضها والا فالذي يتولى قبض
ارواح جميع الخلايق انما هو ملك
الموت واتباعه انتهى • ولا يمنع من
تاويله هنا قوله فيما رواه ابو امامة
بيده لان اليد هنا عبارة عن الرحمة
والقدرة والا فهو تعالى منزه عن

الجارحة تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا
كبيرا • فذكرها للاشارة الى غاية
الرفق والرحمة بقاربها وعن علي
رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم • من قرا اية الكرسي عند حجامته
كانت منفعتها منفعة حجامتين
رواه الديلمي وابن السني وعن
قتادة رضي الله تعالى عنه
قال من قرا اية الكرسي عند فراشه
وكل به ملكان يحفظانه حتى يصبح
رواه ابن الضريس واخرج
ابن ابي الدنيا عن الوليد ابن مسلم
ان رجلا اتى شجرة فسمع فيها حركة
فتكلم فلم يجب • فقرا اية الكرسي فنزل
اليه شيطان • فقال ان لنا
مريض فبم نداويه • قال بالذي

اترلتني به من الشجرة ومما جربه
بعض الصالحين وقال انه من
الذخاير المكنونه ان تخلو في موضع
طاهر على طهارة مستقبل القبلة
بعد صلاة ركعتين • وتقرا الفاتحة
واخر سورة آل عمران واية الكرسي
وقل هو الله احد • وانا انزلناه في
ليلة القدر • وتقول يا قدير
يا قايم • يا دايم • يا حي • يا قيوم
يا فرد • يا احد • يا صمد • تذكره
عشر مرات ثم تدعو بما احب فان
الله تعالى يقضي حاجته كاينة ما كانت
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى
عنه اوحى الله تعالى الى موسى ابن عمران
ان اقرا اية الكرسي في دبر كل صلاة
مكتوبه • فانه من يقراوها في دبر
كل صلاة مكتوبه • اجعل له قلب الشاكر

بن

ولسان الذاكرين • وثواب النبيين •
واعمال الصديقين • ولا يواظب
على ذلك الا نبي او صديق امتحنت قلبه
بالايمان • او اريد قتله في سبيل
الله رواه ابن مردويه لكن قال الحافظ
ابن كثير منكر جدا **واقول**
قد روى الترمذي عن انس قريبا من
ذلك فقال اعني الترمذي ان المومنين
ندبوا الى المحافظة على قراة اية الكرسي
في دبر كل صلاة فعن انس بن مالك
قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة
والسلام • من داوم على قراة اية
الكرسي دبر كل صلاة اعطيته فوق
ما اعطي الشاكرين • واجر النبيين
واعمال الصديقين • وبسطت
عليه يميني بالرحمة ولم يمنعه من ان
ادخله الجنة الا ان ياتيه ملك الموت

قال يا رب من سمع بهذا ولا يداوم عليه
قال واني لا اعطيه من عبادي الا لنبي
او صديق او رجل احبه او رجل اريد
قتله في سبيلي **وعن ابي بن كعب**
قال قال الله تعالى يا موسى من قرا اية
الكرسي في دبر كل صلاة اعطيته ثواب
الانبيا **قال** ابو عبد الله الترمذي
معناه عندي انه يعطى مثل ثواب عمل
الانبيا فاما ثواب النبوة فليس لاحد
الا للانبيا • وظاهر ان المراد عمل
قرائتها فان **قلت** ما معنى ايحا
الله تعالى الى سيدنا موسى صلى الله على
نبينا وعليه وعلى سائر الانبيا وسلم
بما ذكره مع انها انما انزلت على نبينا صلى
الله عليه وسلم بالمدينة كما سلف
قلت على فرض ثبوت هذه
الآية وايات يحتمل ان الله سبحانه وتعالى

اراد ان يعلم سيدنا موسى صلى الله على
نبينا وعليه وسلم • ان مما خص به
سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
وفضله على سائر خلقه ان ينزل عليه
اية تسمى كذا وطها من الفضل ما ذكره
ويؤيد هذا الاحتمال ما مر من
انها تعدل في التوراة اية الله وتمام
احتمال انها كانت فيما انزل على سيدنا
موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم
بمعنى انها من جملة ما امر به بتبليغه
وتعبد به فبعيد بل يمنعه ما مر
عن علي رضي الله تعالى عنه انه لم يعطها
احد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
وروى الترمذي من قرا
حم المومن الى اليه المصير واية الكرسي
حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي • ومن قراهما
حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح ورواه

ايضا بزيادة قراءة الدخان قال وقد
تكلم بعضهم في عبد الرحمن بن ابي مليكة
من قبل حفظه يعني وهو احد رواته
ورواه الدارمي بلفظ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي
وفاتحة حم المومن الى قوله اليه المصير
لم ير شيئا يكرهه حتى يمسي • ومن قراهما
حين يمسي لم ير شيئا يكرهه حتى
يصبح قال الامام النووي رحمه
الله تعالى في حلية الابرار وفي رواية
من قرا اية الكرسي واول حم عصم
ذلك اليوم من كل سوء وذكر
انه يسن قراءة اية الكرسي عقب سلامه
من ركعتي ارادة السفر • لما جاء ان
من قرا اية الكرسي قبل خروجه من
منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى
يرجع انتهى وروى صاحب الفردوس

عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قرا اية الكرسي وخواتيم سورة
البقرة عند الكرب اغاثه الله تعالى
وللدارمي عن عبد الله رضي الله
تعالى عنه قال من قرا عشر ايات
من سورة البقرة في ليلة لم يدخل
ذلك البيت شيطان تلك الليلة
حتى يصبح اربع من اولها واية
الكرسي واثنان بعدها وثلاث
خواتيمها اولها لله ما في السموات
وهو في حكم المرفوع اذ مثله لا يقال
من قبل الراي وفي بعض روايات
الحديث من قراها لم يقربه ولا اهله
يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه
ولا تقرا على مجنون الا افاق وله
ايضا عن المغيرة بن سبيع ان من قرا

هذه العشر ايات لم ينس القران وفي
الفردوس عن عائشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرا من اول
البقرة اربع ايات واية الكرسي
والاثنين بعدها والثلاث من
اخرها كلاه الله وولده وماله ودنياه
واخرته واخرج الديلمي
عن عمران بن حصين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب
واية الكرسي لا يقراوها عبد في
دار فتصيبهم ذلك اليوم عين
انس او جن واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب الدعوات وا
في تاريخه عن الحسن بن علي قال انا
ضامن لمن قرا هذه العشر ايات
في كل ليلة ان يعصمه الله تعالى من كل
سلطان ظالم ومن كل شيطان

شريف ومن كل سبع ضاري ومن كل
لص عادي اية الكرسي وثلاث ايات
من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض وعشر من الصافات
وثلاث ايات من الرحمن اولها يا
معشر الجن والانس وخاتمة سورة
الحشر **وقد نقل الجلال**
المحقق الدواني قدس سره
ان من قرا اية الكرسي عدد حروفها
وهي مائة وسبعون حرفا لم يطلب
منزلة الا وجدها ولطلب رزق
سعة ونالها او لقضاء دين وفرج وخروج
من سجن او شدة او هلاك عدو الا
حصل له وبعد صلاة اعجل وفي
جوف الليل على وضوء واستقبال
القبلة اقرب اجابة وان سقى المبطون
حروفها مقطعة امسك الله عنه الجريان

وتقرا على من اصابه العين بعددها سرا
ولوجع الاذن تقرا احدى واربعين
مرة وان قريت عند ذي سلطان
عدد حروفها واراد الشفاعة قبلت
وان قريت عدد كلماتها وهي خمسون
على قليل بورك فيه وحفظ من نزغات
الشيطان **وذكر الامام البوني**
من فضائلها ان من قراها عدد حروفها
مائة وسبعين مرة لم يخش مكروها
في عمره ولم يقدر عليه احد لا بقول
ولا بفعل ولا بمكروه في دينه ولا دنيا
وكان محفوظا من نزغات الشيطان
وسطوات السلطان بقية دهره
ومن حافظ على قراتها العدد المذكور
في ليل بعيدا من الناس والاصوات
خال عن النجاسات عقب صلاة
من الصلوات الخمس المكتوبات او

حافظ على قراتها العدد
المذكور اطاعه
من في الكون
ولا يعبد
مغترته
اهـ

السنن الراتبات كان محبوبا عند الخليفة
اجمعين • والخليقة الروحانية والعا
وكان ملطوفا في جميع اموره واحواله
واقواله وافعاله • ومن كان له سو
حاجة وسبب يدخل منه الرزق
قال يا كافي • يا غني • يا فتاح • يا رزاق
ثلاثة الاف مرة • ومرتين بعد قراة
اية الكرسي بعدد حروفها المائة
والسبعين فانه يستغني باذن الله تعالى
ويفتح عليه ما يحب **وذكر ايضا**
ان من قراها سبعة عشر مرة بعد
صلاة العصر من يوم الجمعة في موضع
خال وجد من قلبه حالة لم يعهدها
فاذا دعا في تلك الحالة استجيب له وان
قراها الثمانية مرة وثلاثة عشر مرة حصل
له من الخير ما لا يقاس عليه قال ومما جمع
قوم بهذا العدد في حرب فغلبوا انتهى

واعلم ان لهذا العدد سرا عظيما
وهو عدد المرسلين من الانبيا صلوات
الله عليهم اجمعين • وعدد اصحاب
طالوت الذين قال الله عنهم كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين • وعدد اهل بدر رضي
الله تعالى عنهم من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذين غلبوا اضعافهم
من الكفار يومئذ فمن قرا هذه الاية
وغيرها من الايات والاسما كالفاتحة
وغيرها بهذا العدد لم يحط احد بما
يحصل له من الخير والعوايد باذن الله
تعالى **والسر** في طرد هذه الاية
اعني اية الكرسي الشيطان وجميع الا
ان غاية المقصود منها الدلالة على
مضمون الاية قبلها من تمام القدرة
المستلزم للوحدانية المستلزمة

فات

للاحاطة بجميع صفات الكمال مع التصريح
بتلك الصفات الثبوتيه والتلويح
بالسلبية كلها اوجلها وذكر الاسم
الاعظم ومايدل عليه فيها عشرين
مره كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى
فعادت على قاريها اشعة شمس تلك
القدرة القاهرة والصفات الباهرة
بانوار محت ظلمة كيد الشيطان وافا
وضاف عليه مصابيح السلامة في
جميع حالاته **وقد روى**
ابو الشيخ في الثواب انها تعدل ربع
القران اي تعدل ذلك **فان قلت**
ما معنى المعادلة في هذا الحديث
ونحوه **قلت** اختلف في ذلك
فقيل هي من المتشابه الذي لا يعلم
تاويله الا الله وقيل هي باعتبار
ما تضمنته تلك الاية او السورة من

مقاصد القران ثم معنى معادلة اية
الكرسي لربع القران ان القران يشتمل
على تقرير التوحيد والنبوات واحكام
المعاش واحكام المعاد واية الكرسي
يشتمل على الاول **قال البقاعي**
وسر كونها ربعا لا ثلثا كالاخلاص
انها وان اثبتت الالهيه لم تصرح
فيها بالصمديه ولا بنفي الولد والمكا
فية بسورة الكافرون اشبه والله
تعالى اعلم انتهى **قلت** قد
روى الجلال بن عطيه في تفسيره وغيره
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان اية الكرسي تعدل ثلث القران
فلعل وجه المعادلة حينئذ ان
القران على ثلاثة انحا قصص واحكام
وصفات الله تعالى وهي مشتملة على
الاخير وقوله لا ثلثا كالاخلاص

في

اقول قد جا في بعض الروايات ان
الاخلاص تعدل الربع فقد
روى الامام احمد والطبراني
في فضايله عن انس رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سال رجلا من اصحابه هل تزوجت
قال لا وليس عندي ما اتزوج به
قال اوليس معك قل هو الله احد
قال بلى قال ربع القران اليس معك
قل يا ايها الكافرون قال بلى قال
ربع القران اليس معك اذا جا نصر
الله قال بلى قال ربع القران اليس
معك اية الكرسي قال بلى قال ربع
القران تزوج **فان قلت**
ما الجمع بين هذين الحديثين في اية
الكرسي و في سورة الاخلاص **قلت**
يمكن ان يقال بمثل ما قالوا به في حديث

صلاة الجماعة من الجمع بنا على ما سياتي
ان المراد المعادلة باعتبار الثواب
فيقال هنا ان الثواب يختلف باختلاف
حال القاري فمن قرا بتدبر وبكا ونحو
ذلك كانت في حقه تعدل الثلث
ومن قرا بدون ذلك كانت في حقه
تعدل الربع او انه صلى الله عليه
الله عليه وسلم اخبر بالربع ثم
اعلم بالزيادة فاخبر بها **فان قلت**
ما معنى امره هذا الرجل بالتزوج
قلت قد يقال انه صلى
الله عليه وسلم علم ان حفظه لحضور
ما ذكره يعود عليه بالبركة والسعة
فلا يخشى ضيقا وهذا ظاهر او انه
يجعل تعليم ذلك صداقا وفيه
بعد من السياق وايضا فالتعليم
المجهول صداقا لا يتوقف على جميع

حيث حفظ
ما ذكر

ذلك وعلى خصوصه فتامله هذا
وذهب بعضهم الى ان المعادلة باعتبار
الثواب فيكون قراءة اية الكرسي
مثلا تعدل ربع القران او ثلثه
على ما مر في الثواب اي بلا مضاعفة
كما قاله بعضهم لكن نازعه الحافظ
ابن حجر بانها دعوى بلا دليل
اي لمخالفتها ظاهر اطلاقات الاحاديث
الواردة في ذلك وفضل الله واسع
ويمكن ان يقال ايضا تعدلها
في الثواب من حيث الكم لا من حيث
الكيف كمن صلى مع واحد ومن صلى
مع اكثر منه فان صلاة كل منهما
تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين
درجة الا ان درجات الثاني اكمل من
حيث الكيف والمراد ربع قران
او ثلثه ليس فيه اية الكرسي مثلا كما

قيل ان ليلة القدر خير من الف شهر
ليس فيه ليلة القدر والظاهر
ان المراد المعادلة باعتبار الحروف
المتلوة ونبه بعضهم على
حكمة قراءة سورة الاخلاص في اخر
ختم القران ثلاث مرات وان لم
يثبت ورودها جبر خلل قد يحصل
من القاري فيها فيكون شبيها بسجود
السهو اي فكانه بقراءتها ذلك القدر
قرا جميع القران على ما مر بيانه
فيستدرك به لك ما عساه يفوته
والله تعالى اعلم

الباب الثالث

فيما تتضمنه الاية من الاسم الاعظم
وما فيه من خلاف العلماء روى
الدارمي وعبد بن حميد عن اسماء
بنت يزيد رضي الله تعالى عنها قالت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين
الله لا اله الا هو الحي القيوم. والهكم
اله واحد قال الامام
الرازي في شرح الاسما ويدل لا
الحي القيوم وجهان احدهما
ما روي ان ابي بن كعب طلب من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه
الاسم الاعظم. فقال هو في قوله
تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم
وفي قوله تعالى الم الله لا اله الا
هو الحي القيوم الوجه الثاني ان
الحي يدل على كونه قادرا. عالما
سميعا بصيرا والقيوم يدل على
كونه قايما بذاته مقوما لغيره ومن
هذين الاصلين تتشعب جميع
المسايل المعتبرة في علم التوحيد

ففي هذين الاسمين الشريفين من صفات
العظمة والالهية ما ليس في غيرهما
وفي اخر فتاوى الامام النووي
رحمه الله تعالى ما نصه مسيلة في
اسم الله الاعظم ما هو وفي اي سورة
هو الجواب فيه احاديث
كثيرة في سنن ابن ماجة وغيره من اقر
بها عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انه في ثلاث سور البقرة وآل عمران
وطه. قال بعض الايمة المتقدمين
هو الحي القيوم لانه في البقرة في اية
الكرسي وفي آل عمران وفي طه
في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي
القيوم وهو استنباط حسن والله
تعالى اعلم انتهى وذهب
بعض العلما الى ان الاسم الاعظم

ذو الجلال والاكرام قال وبدله
وجهان احدهما ما رواه احمد
وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم
الظوا بياذا الجلال والاكرام وهو
بكسر اللام وتشديد الظا المعجمة
ومعناه الزموا هذه الدعوات
الثاني ان هذه الكلمة تدل
على جميع الصفات المعتبرة في
الالهية فالجلال اشارة الى كونه
مقدسا عن غايات العقول
ونهايات الاوهام والاكرام
اشارة الى صفات الرحمة والاحسان
ومنهم من ذهب الى انه مذكور
في اوايل السور فقد ورد
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه انه كان اذا صعب عليه امر
دعا الله فقال يا كهيعص يا حم عسق

افعل بي كذا وكان سعيد بن جبير
رحمه الله تعالى يقول هذه الحروف
التي في اوايل السور منها ما يهتدي
الى كيفية معرفة تركيبه مثل
الرحمن فان مجموعها الرحمن ومنها
ما لا يهتدي فيه الى ذلك واسم
الله الاعظم فيها ومنهم من قال
انه حروف في كتاب الله تعالى متفرقة
اذا اجتمعت كان منها اسم الله الاعظم
ولم نخصها باوايل السور وانما يطلع
الله تعالى عليه من اصطفى من خلقه
وعلم منه القيام بحقه حكي
ان بعض الاولياء كان بالغا همه
وكان يعلم اسم الله الاعظم فخرج
هذا الولي يوما مع خادمه فوجد
جنديا على فرس يضرب شيخا
ضعيفا ضربا عنيفا وفيه جرح

راسه فاشفق الناس من ذلك وسمع بنا
فيه فلا يجيب • فسأله الولى ايضا فلم
يجب فقال له خادمه يا سيدى لو لا
تدعو عليه بالاسم الاعظم فيهلك
فقال له ان هذا الشيخ المضروب
هو الذى علمنى الاسم الاعظم اثر
الرضى على الانتقام والانتصار
لنفسه • فمثل هذا من نجبته الله
تعالى بهذا السر المصون ومنهم
من قال انه اسم من اسمايه تعالى غير
معين بل كل اسم ذكره العبد حاله
استغراقه فى معرفة مولاه وانقطاع
فكره عما سواه فهو الاسم الاعظم
ولا يتقيد باسم مخصوص لان شرف
الاسما انما هو بمسماه وجميع صفاته
واسمايه تعالى تدل على ذاته المقدسة
الموصوفة بالوحدانية وروى

ان رجلا سال جعفر الصادق رضى الله
تعالى عنه عن الاسم الاعظم فقال له
قم وانزع ثيابك وادخل فى هذا الحوض
واغتسل حتى اعلمك الاسم الاعظم
فنزع الرجل ثيابه ودخل الما وكان فى
الشتا • وقال جعفر لاصحابه كلما
اراد ان يطلع من جانب الحوض القوه فى ذلك
الما البارد • فاشتد ذلك عليه
فتضرع اليهم فلم يقبلوه فلما غلب على
ظن ذلك الرجل انهم يريدون قتله
واليس منهم تضرع الى الله تعالى فى
خلاصه منهم فلما سمعوا منه ذلك
اخرجوه من الما والبسوه ثيابه وتركوه
حتى عادت اليه قوته وسكن روعه
ثم قال لجعفر علمنى اسم الله تعالى الاعظم
فقال له جعفر انك قد تعلمت الاسم
الاعظم ودعوت الله به فاجابك

قال وكيف. قال جعفر كل اسم
من اسمائه تعالى في غاية العظمة
ولكن الانسان اذا ذكر الله عز وجل
عند تعلق قلبه بغيره لم ينتفع بذلك
. واذا ذكره عند انقطاع طمعه
من غيره تعالى كان هو الاسم الاعظم
وحصل له الانتفاع به. وانت لما
غلب على ظنك انا نقتلك لم يبق
في قلبك تعويل الا على فضل الله تعالى
فاي اسم ذكرته في تلك الحالة فهو اسم
الله الاعظم **وروى** عن ابي يزيد
البسطامي رضي الله تعالى عنه ان شخصا
قال له اخبرني عن الاسم الاعظم
فقال له اسم الله الاعظم ليس له حد
محدود. ولكن فرغ قلبك لوحدانية
الله تعالى فاذا كنت كذلك فاذكر
اي اسم شئت فهو اسم الله الاعظم

وعن الجنيد رضي الله تعالى عنه
ان امراة جاءته فقالت ضاع ولدي
فادع الله عز وجل لي فقال اذهبي
واصبري فمضت ثم عادت وهي تقول
مثل ذلك مرات والجنيد يقول لها
اصبري فقالت عيل صبري ومابقي
لي طاقة فادع لي. فقال لها الجنيد
ان كان ما قلت حقا فاذهبي فقد
رجع ابنك فمضت ثم عادت تشكر الله
تعالى على رجوع ولدها بعد فقده
ويأسها منه. فقيل للجنيد بم عرفت
ذلك. فقال قال الله تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه. وسمعت قريبا
من ذلك عن بعض الصالحين كالشيخ
ابن عنان رحمه الله **وروى**
الاستاذ ابو القسم القشيري
في كتاب الرسالة عن انس بن مالك

قال كان رجل على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى
اليمن • ومن المدينة الشريفة الى
الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه
على الله تعالى • قال فبينما هو يريد
المجي من الشام الى المدينة اذ عرض له
لص على فصاح على التاجر وقال له
قف فوقف التاجر وقال له خذ مالي
وخل سبيلي • فقال اللص المال مالي
وانما اريد نفسك • فقال التاجر
وما تصنع بروحي خذ مالي وخل سبيلي
فقال اللص مثل ما قال اولا • فقال
التاجر انظرني حتى اتوضا واصلي وادعو
ربي • فقال اللص افعل ما تريد
فقام التاجر وتوضا وصلى اربع ركعات
ثم رفع يديه الى السما • وكان من
دعايه ان قال يا ودود • يا ودود

يا ذا العرش المجيد • يا مبدي يا معيد
يا فعال لما يريد • اسالك بنور وجهك
الذي ملا اركان عرشك • واسالك
بقدرتك التي قدرت بها على جميع
خلقك • وبرحمتك التي وسعت كل
شي لا اله الا انت • يا مغيث اغثني
ثلاث مرات • فلما فرغ اذا هو بفارس
على فرس اشهب عليه ثياب خضر
بيده حربة من نور • فلما نظر اللص الى
الفارس ترك التاجر • واخذ الحربة ومر
نحو الفارس • فلما دنا منه شد الفارس
على اللص • وطعنه طعنة فاسقط عن
فرسه ثم جا الى التاجر فقال له قم
فاقتله • فقال التاجر من انت فما
قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي
بقتله قال فرجع فقتله ثم جا الى التا
فقال اعلم اني ملك في السما الثالثة

جر

وانك حين دعوت الاولى سمعنا لا
بواب السما قعقعه نفلنا امر حدث
ثم دعوت الثانيه ففتحت ابواب
السما ولقاشر ركنشر دالنادث ثم
دعوت الثالثه فهبط جبريل عليه
السلام وهو ينادى من تخلص هذا
المكروب فدعوت ربى ان يوليني
قتل هذا اللص قال واعلم يا عبد
الله ان من دعا بدعايك هذا فى كل
كربة وفى كل شدة فرج الله عنه واغاثه
ببركة هذه الاسما الشريفه انتهى
والحاصل انه كلما كان
انقطاع العبد عن الخلق اتم كان
الاسم الذى يذكر به ربه اعظم
ولا شك ان العبد فى اخر نفس من
انفاسه ينقطع قلبه عن جميع الخلق
بالكليه ولم يبق فى قلبه رجا ولا

خوف الا من الحق سبحانه وتعالى فاذا
ذكر ربه فى ذلك الوقت باى اسم كان
فقد ذكره باعظم الاسما • ومن ذكر
ربه باعظم الاسما اسبغ عليه اعظم
انواع النعما • فيخلصه من دركات
العذاب • ويوصله الى درجات النعيم
والثواب • ولهذا المعنى قال
النبى صلى الله عليه وسلم من كان اخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
حكى قطب الاولياء الامام النووى
رحمه الله تعالى بسنده الى ابن داود
الرازى انه حضر مع ابى حاتم الرازى
عند ابى زرعة الرازى وهو فى النزع
قال فقلت لابى حاتم تعال حتى نلقنه
الشهادة فقال ابو حاتم انى لاستحى
من ابى زرعة ان القنه الشهاده ولكن
تعال حتى نتذاكر الحديث فلعله اذا سمعه

بقول فبدات فقلت انا ابو عاصم النبيل
انا عبد الحميد بن جعفر فارتج على الحديث
حتى كانى ما سمعته ولا قلته قراته
فبدا ابو حاتم فقال انا محمد بن بشار
انا ابو عاصم النبيل عن عبد الحميد
ابن جعفر فارتج عليه حتى كانه ما قراه
ولا سمعه فبدا ابو زرعة رضى الله
تعالى عنه فقال ثنا محمد بن بشار
انا ابو عاصم النبيل نا عبد الحميد
ابن جعفر عن صالح بن ابى عريب عن كثير
ابن مره عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله
وخرجت روحه مع الهاء قبل ان يقول
دخل الجنة **ومن العلما** من قال
اسم الله الاعظم غير معلوم للخلق فلله
عز وجل اربعة الاف اسم الف منها لا

بكنه

يعلمها الا الله عز وجل والف يعلمها
الله والملايكة والف يعلمها الله والملا
والانبيا والف يعلمها المومنون
فثلثمايه فى الانجيل وثلثمايه فى التوراة
وثلثمايه فى الزبور ومايه فى القران
تسعة وتسعون منها ظاهرة وواحدة
مكتوم من احصاها دخل الجنة وانما
جعل الاسم الاعظم على بعض هذه
الاقوال مكتوما ليصير ذلك سببا
لمواظبة الخلق على ما ذكر جميع الاسما
كما اخفى الله عز وجل الصلاة الوسطى
فى الصلوات الخمس وليلة القدر فى
الليالى وساعة الاجابة من الليل
ومن يوم الجمعة والرجل الصالح فى
خلقه وغير ذلك انتهى وحكمته
دوام العمل والدعا والارشاد الى
عموم الاعتقاد وعدم الاتكال

وغير ذلك مما يناسب الاحوال
هذا ولكن الذى ذهب اليه اكثر
العلما ان الاسم الاعظم هو الجلالة
الكريمة **قال** الفخر
الرازى فى كتابه لوامع البينات
واحتج القايلون به من وجوه
الاول انه لم يطلق على غيره
تعالى هل تعلم له سميا **الثانى**
انه الاصل فى اسمايه تعالى وسايرها
مضاف اليه ولله الاسما الحسنى
فادعوه بها **الثالث** قوله تعالى
قل الله او ادعوا الرحمن والاول
اشرف **الرابع** ان من خاصيته انه
كلما اسقطت منه حرفا كان الباقى
اسما له تعالى. فاذا اسقطت
الهمزة بقى لله قال تعالى لله ملك السموات
والارض. واذا اسقطنا اللام الاولى
بقى له قال تعالى له ملك السموات
والارض. واذا اسقطت الثانية
ايضا بقى قل هو الله احد **الخامس**
ان الكافر لابد فى اسلامه من لفظ
الجلالة فكانت النجاة من النار والغفلة
وغيرهما والفوز بالنعيم المقيم موقوف
عليها **السادس** قوله تعالى قل
الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون حيث
امر سبحانه بالاعراض عما سواه
السابع ان لهذا الاسم خاصية
اخرى ليست لغيره وهى ان ساير
الاسما اذا دخل عليها حرف الندا
سقطت منه ال فلا يجوز ان يقال
يا الرحمن بل يا رحمن بخلاف هذا
فنقول يا الله وفيه اشارة لطيفة
الى ان هذه المعرفة ليس لها زوال
وحصول المعرفة مع الملوك من اعظم

الوسايل الى استجلاب كرمهم والاستمداد
من نعمهم الثامن انه بدئ به كتاب الله تعالى
التاسع انه ختم به في قوله تعالى قل
اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس
العاشر ان لفظ الاله مشتق
من العبادة في قول طايفة من العلماء وهي
المقصود من الخلق وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون **وروى**
عن زين العابدين رحمه الله تعالى انه
قال سالت الله تعالى ان يعلمني الاسم
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فقيل
لي في النوم قل اللهم اني اسالك الله الله
الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم
قال فما دعوت بذلك الا رايت
النجح انتهى ملخصا وفي بعضه بحث ظاهر
كما لا يخفى فتامله **وعن بريدة** رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله
الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سيل به اعطى **وسيل**
بعض العارفين عن اسم الله تعالى الاعظم
فقال هو ان تقول الله وليست ثم
فان قلت على هذا القول لم حرم
غالب الناس بركة الاجابة **قلت**
لفقد شروطه او غالبها اذ منها عدم
اكل الحرام وقد عم الحرام خصوصا في
اقطارنا فلا حول ولا قوة الا بالله وقيل
لكثرة لغوهم به في ايمانهم وهذا لا يليق
بالشيء العزيز فما بالك بالاسم الاعز الاعظم
وقد نقل الامام النووي رحمه
الله تعالى عن امامنا الشافعي رضي الله تعالى

عنه انه قال ما كذبت قط ولا حلفت
بالله تعالى صادقا ولا كاذبا على ان بعضهم
قال لم يحرم احد من المؤمنين بركة الاجابة
لما رواه الترمذي من حديث عبادة
الصامت رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض
من مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه
اياها • او صرف عنه من السوء مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل
من القوم اذا نكثر قال الله اكثر ورواه
الحاكم في مستدركه من رواية سعيد
رضي الله تعالى عنه وزاد فيه او يدخر
له من الاجر مثلها **لطيفة**
حكى الحافظ ابن الجوزي في كتاب الاذكياء
ان رجلا ادعى على الحسن ابن علي رضي الله
تعالى عنهما بمال عند قاض فقال الحسن
رضي الله تعالى عنه ليحلف على ما ادعاه

ويأخذ فقال الرجل والله الذي لا اله الا
الا هو الرحمن الرحيم فقال الحسن رضي
الله تعالى عنه قل والله والله والله ان هذا
الذي تدعيه لك قبلي فحلف فقام الرجل
فاختلت رجلاه وسقط ميتا فقيل للحسن
في ذلك فقال خشيت ان يمجد الله تعالى
فيحلم عليه وهذا من ذكاء الحسن رضي الله
تعالى عنه ورضي عنا به **وسيجي**
لهذا الاسم الكريم زيادة مباحث في
المقصود والخاتمة ان شاء الله تعالى وبعد
المقصود في تفسير الاية
الشريفة ان وجه مناسبتها
لما قبلها من وجهين **احدهما** ان من
عادته تعالى في القران الكريم ان يذكر
علم التوحيد • وعلم الاحكام • وعلم
القصص • والاول هو المقصود الاعظم
وذكر الثاني ليتوسل به الى الاعمال

الصالحة النافعة استتارا لغفلة
عن عيون ارباب القلوب • والاخلاق
الفاضلة المزيلة عن انفسهم صدا د
الريوب ليتجلى فيهم حقايق التوحيد
وذكرا لذلك للمبالغة فى الزام الاحكام
والتكاليف • وتقرير دلايل التوحيد
وهذه الطريقة احسن الطرق واكملها
فان الاستمرار على نوع واحد يفضى
الى الملالة • فلما ذكر سبحانه وتعالى
بعضا من علم الاحكام والقصص فى
الاية قبلها عقبهما بما يدل على اخصا
الالهية واثبات الملكية وكثير من
صفاته العلية ليكون برهانا على
ما تقدم ذكره **الوجه**
الثانى انه تعالى لما امر فى الاية قبلها
بالانفاق قبل ان ياتى اليوم الموعود
الذى لا تنفع فيه خلة خليل ولا شفاعة

شافع وهو خلاف المعهود • فى ملوك
الدنيا لانهم لا يتمكنون من مرادهم
حق التمكن من كثرة الشفعا • ومراعاة
حق الاصحاب فالحاجتهم الى مداراتهم
واستجلاب خواطرهم تلغت النفس
الى من هو المالك لذلك اليوم الذى
لا تنفع الشفاعة عنده الا باذنه
فقال تعالى **الله** لا يخفى كثرة مباحث
هذا الاسم الكريم المخصوص بالتعظيم
لان العقلا كما تاهوا فى ذات الله تعالى
وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة
واستتار الجبروت كذلك تحيروا فى
لفظ الله تعالى الدال على تلك الذات
المقدسة كانه منعكس شى من اشعة
تلك الانوار فحارت العقول فى دركه
كما حارت فى درك مسماه فاختلفوا
اسريانى هو ام عربى اسم ام صفة علم

اسم غير

علم مشتق ام لا و بم اشتقاقه و ما اصله
فالصحيح انه عربى و وقوعه فى غير العربية
من توافق اللغات وانه علم على الذات
الواجب الوجود وهذا تعيين لموضوع
الجلالة وليس هو الموضوع له لانه
كلى على ما حرره المولى السعد وغيره
واقتضى كلامهم صحة اطلاق الذات
على الله تعالى وهو صحيح صرح به السعد
وغيره بل ورد فى صحيح البخارى فقول
بعض الايمة ان اطلاقها عليه تعالى
خطا لانه مؤنث مردود بما ذكر وبان
التا فيها ليست للتانيث على ما حرره
المولى السعد قدس سره • وانه غير
مشتق وفاقا لامامنا الشافعى رضى
الله تعالى عنه وقد بينت ذلك فى
مقدمة على البسملة **فان قلت**
هل لواضع لاسمه تعالى **قلت**

هو الله تعالى اتفاقا وامامًا وقع لبعضهم
من اجرا الخلاف المشهور فيه فليس فى
محله لما اشار اليه فى التحرير وشرحه
ان محل الخلاف انما هو الاجناس لان
الاشخاص بعضها بوضع الله تعالى بغير
خلاف كاسما الله تعالى المتلقيات من
السمع واسما الملايكة وبعض اسما الانبيا
وبعضها بوضع البشر بلا ريب انتهى
وكره بعضهم ان يقال فى اسميه
تعالى علم شخص لما فيه من ايهام ما لا
يليق بجنابه الاقدس المخصوص بجميع الكمالات
لا اله الا هو هذه الاية كقوله تعالى
انما الحكم لله • انما الله اله واحد • هو
الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم
فيها دلالة على التوحيد كقوله صلى
الله عليه وسلم • امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها

عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها
وهذه درجة يشترك فيها المسلم والمنافق
لانه ان ضم الى التلفظ بالتوحيد
على الوجه المعتبر الاذعان بالقلب
كذلك فهو مسلم والا فهو منافق تجرى
عليه الاحكام الظاهرة فى الدنيا
وهو فى نفس الامر كافر **ثم الاول**
ان كان بتقليد فهو توحيد العامة
او باستدلال فتوحيد الخاصة واليه
يشير قوله تعالى الحى القيوم لا تاخذه
الاية واما توحيد خاصة الخاصة
فهو اسقاط الاسباب الظاهرة فلا
يشهد فى التوحيد سببا لطايفه
دليلا ولا فى التوكل والنجاة سببا
ومن هنا قال الجنيد سيد الطايفة
رضى الله تعالى عنه التوحيد اسقاط
الحدث واثبات القدم فالتوحيد

اثبات الرب بالوجود فلا يكون معه
موجود وهو يتحقق بعلم الفنا ويصفو
فى علم الجمع وهذه المرتبة تجمع اصحاب
المشاهدات والمكاشفات ونسبتها
الى اصحاب البراهين القطعية كنسبة
اوليك الى عوام الخلق وهم مع ذلك
متفاوتون قال الامام رحمه
الله تعالى واعلم ان اهل الحقيقة
رتبوا لاصحاب المكاشفات ستة
مراتب ثلاثة منها لاصحاب
البدايات وثلاثة لاصحاب النهايات
فاما الثلاثة التى لاصحاب البدايات
فهى اللوايح واللوامع والطوالع
فاللوايح كالبروق كلما ظهرت فى
الحال استترت كما قيل
افترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه
علي وداعا

ثم اللوامع وهي اظهر من اللوايح
وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى
وقتين وثلاثة ثم الطوالع وهي ابقى
وقتا واقوى سلطانا واذهب للظلمة
وانفى للتهمة. لكنها على خطر الافول
والزوال. واوقات افولها طويلة
الاذيال واما الثلاثة التي لاصحاب
النهايات فهي المحاضرة والمكاشفة
والمشاهدة. فالمحاضرة حضور
القلب عند الله لا بد ثم المكاشفة
وهي ان يصير العبد في سيره الى الله تعالى
عز وجل غير محتاج الى طلب السبيل
وتامل الدليل ثم المشاهدة
وهي عبارة عن توالي انوار التجلي على قلب
العبد من غير ان يتخللها انقطاع
كما انا اذا فرضنا حصول توالي البروق
في ليلة مظلمة من غير تخلل انقطاع

بين تلك البروق فان الليل يصير كالنهار
فكذلك القلب اذا دام فيه شروق
انوار التجلي اشرقت انواره واستمر
نهاره كما قيل

ليلي بوجهك مشرق • وظلامه في الناس
سار •
فالناس في سدف الظلام • ونحن في ضوء
النهار •

فان اردت لهذه المراتب مثالا
فالمحاضرة كرؤية الشيء في النوم والمكاشفة
كرؤية الشيء بين النوم واليقظة والمشاهدة
كرؤية الشيء في اليقظة ثم ان الرؤية
في اليقظة يختلف حالها بحسب القرب
والبعد وصفاء الهواء وظلمته وكدرته
وكثرة الموانع وقلتها وقوة البصر وضعفه
فكذا هنا ومثال ثان وهو ان المحاضرة
تشبه الجلوس على عتبة باب الملك

من وراء الباب. والمكاشفة تشبه
الدخول في دار الملك. والمشاهدة
تشبه الوقوف في الموضع الذي لا يكون
بينك وبين مطلوبك فيه حجاب انتهى
ملخصا **وزبدنا** حكى صاحب روض
الرياحين عن الشبلي رحمه الله تعالى انه
قال رايت مجنونا في بعض الطرقات
والصبيان خلفه يرجمونه بالحجارة
وقد ادموه فزجرتهم فقالوا يا شيخ
دعنا نقتله فانه كافر قلت ما
الذي ظهر لكم من كفره قالوا يزعم انه يرى
ربه فتقدمت اليه فوجدته يتحدث
ويضحك ويقول في اثناء كلامه هذا
جميل قال الشبلي فقلت له يا اخي هؤلاء
الصبيان يقولون عنك شيئا قال
ماذا يقولون قلت يقولون انك
تزعم انك ترى ربك وتحادثه فصاح

صيحة عظيمة وقال يا شبلي وحق من
تيمني بحبه. وهيمني بين بعده وقربه
لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من
الم البين قال الشبلي فعلمت انه من
الخواص. وبان لي منه الاخلاص فقلت
له حبيبي ما حقيقة المحبة فقال مه
يا شبلي والله لو قطرت قطرة من المحبة
في البحار لعادت سعيرا. ولو وضعت
منها ذرة على الجبال لصارت هباء
منثورا. فكيف بقلوب كساها الغرام
تلفا وزفيرا. وزادها الهيام حرقا
وتحييرا. ثم ولى مسرعا وهو يقول

جمالك في عيني وذكرك في فمي •
ومثواك في قلبي فاين تغيب •

انتهى وهذا منه رحمه الله تعالى
اشارة للقرب المعنوي كما هو ظاهر
وقال صاحب حل الرموز واعلم ان

القلب خلق كاملا لوصفيته وله وجهان
ظاهر وباطن • فظاهره ترابي ارضي
طبيعي مظلم جسماني • وباطنه سماوي
نوراني روحاني فكثافته وظلمته ظاهره
لمباشرة القوى الطبيعية البشرية
ولطافته باطنه لمواجهة الملكوتيات
العلوية الروحانية الربانية فعلى
قدر مواجهته لها ومقابلته اياها
تنعكس عليه باشعة انوارها • وتتجلى
الاسرار باسرارها • فيشاهدها
بالانوار التي افاضت عليه • ويدركها
بالاسرار التي ابدت اليه • وهذا
معنى العكس والمقابلة فهو يشهد
جمال محبوبه في مراة قلبه من غير
حصر ولا تحيز ولا حلول ولا اتحاد
ولا انفصال ولا اتصال تعالى الله
تعالى عن ذلك كله علوا كبيرا فقلب المومن

في المثال كمراة لها وجهان ظاهر كثيف مظلم
وباطنها لطيف مضيء فلو قابلها من الكائنات
ما قابلها من صغير او كبير رايته متمثلا
فيها مع صغر جرمها وكبرى المرئي فيها
من غير حلول فيها ولا اتصال بها ولا
تحيز في شي منها فكذلك رؤية الحق سبحانه
وتعالى اذا تجلى على قلب عبده المومن فانه
يشاهده بعين يقينه وتجليه ببصر
بصيرته من غير حلول ولا اتحاد ولا
اتصال وما احسن ما قيل •

• ولما تجلى من احب تكرما • واشهدني ذاك الجمال المعظما •
• تعرف لي حتى تيقنت انني • اراه بقلبي موقنا لا توهما •
• وفي كل حال اجتليه ولم يزل • على طور قلبي حيث كنت مكلما •
• وما هو في وصلي بمتصل ولا • بمنفصل عني

وحاشاه منهما

وما قدر مثلي ان يحيط بقدره • واين الثريا
من رفعة البدر اينما

اشاهد في صفو سري واجتلي • جمالا تعالى
غيره ان يقسما

كما ان بدا النجم ينظر وجهه • بصفو غدير
وهو في افق السما

قلت واعلم ان هذه الخصوصية
لبني ادم دون الملائكة لما ذكر ان الادمي
مخلوق من العالمين اللطيفين والملك
مخلوق من لطيف فقط فهو كله نور شفيف
ظاهره وباطنه فهو كالزجاجة الشفافة
فلا يتمثل فيها ما يقابلها لعدم الكثيف
الذي يعكس اليه ما يقابله وايضاح
هذا المقام وتحقيقه بمثل قريب
هو ان الشمس اذا بدت انوارها ودنا
اسفارها اخذت انوار الكواكب في

ها

الاضمحلال فاذا ظهرت انطمست اجرامها
فلا يرى الرائي غيرها مع ذهوله عن سائر
الكواكب وهي مع ذلك ثابتة في مراكز
مع مباينتها للشمس في الوجود والذات
والصفة والفعل لم يتحد منهما شيء
بالاخر فهذا مثال الموحد عند
انكشاف انوار الحق ولله المثل الاعلى
فان كان الموحد مع ذلك يرى
نفسه فهو الفنا في التوحيد وهو
مرتبة الخواص لكنه مشوب بكدورة
رؤية النفس فان غاب مع ذلك عن
مشاهدة نفسه وعن احواله الظاهرة
والباطنة وعن ذلك الفنا بحيث لا
يشاهد شيئا غير الله تعالى كما انه لا يشاهد
في النهار غير الشمس ذاهلا عما عداه من ذلك
هو فنا الفنا في التوحيد وهو مراد
المحققين بجمع الجمع واليه الاشارة بقوله

صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه ويتوّد رتبة خواص الخواص
فيصير لهم معنى قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه ذوقا وحالا • كما ان حظ
غيرهم من المؤمنين منه يكون علما
وايمانا • والذوق نيل عين تلك الحال
بالحصول الاتصافي • والعلم معرفة
ذلك بالبرهان ومأخذ القياس
بان تنظر الى اضمحلال تلك الكواكب
عند اشراق الشمس فتقيس به اضمحلال
وجود الكائنات • عند اشراق انوار
التجليات • هذا واياك من الاتكال
على بعض اولياء الله تعالى وخواصه
الذين غرقوا في بحر التوحيد وساروا
الى بر الخلوص والتجريد • ولا تغتر
بما وقع لبعض العلماء كالشيخ البقاعي
حيث امتحن بذلك • وخاض في حق بعض

اهل تلك المسالك الذين سقاهم الله من
كاس القرب والاختصاص واجلسهم
في روض انس مشاهدته من بين اهل
الاخلاص كصاحب الكاس الفائض
سيدنا عمر بن الفارض • وسيدنا ابن
عربي نفعنا الله تعالى باسرارهما فتكلم
في حقهم بما لا يليق بمقامهم • ولا احسبه
الا من عوائق شيطانه ووقوفه مع نفسه
وعدم اطلاعه على مصطلحهم • واخذه
بظواهر لعبث لمراده وقد
نقل عن سيدنا ابن عربي رضي الله تعالى
عنه انه قال يحرم على من لم يعرف مصطلحنا
ان ينظر في كتبنا • وما احسن قول
سيدنا عمر قدس سره •

• دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى •
• فاذا عشقت فبعد ذلك عنف •

فالحذر من انكار على مؤلفاته

فاصبحت في زوايا الطي مع انها بالنشر
حقيقة وبالقبول جديرة ولو تخلف ذلك
الا في تفسيره الحقيق بالقبول وذلك
انما هو ببركة ما تضمنته من القرآن
العظيم • ولقد طالما سمعت من شيخنا
تبعا لجدي رحمهما الله تعالى التشنيع عليه
فيما جنح اليه • ولبعضهم •
ان البناعي بما قد قال مطالب لا تحسبوه
سالما فقفا به يعاقب •
ولما اثبت سبحانه وتعالى توحيد
ذاته المقدسة اثبت استحقاقه
لذلك بحياته اشارة الى نفي الهية الاصنام
والكواكب وغيرهما فقال **الحي**
هو وصف وفعله حي قيل واصله
حيو فقلبت الواو يا لكسرة ما قبلها
ومعناه كما قال الزمخشري عفا الله
تعالى عنه الباقي الذي لا سبيل عليه

للفنا قال المولى سعد الدين قدس
الله روحه وهو تفسير وبيان للمراد
بالحي في حق الباري • واما بحسب اللغة
فالحي ذو الحياة ولا يفهم منه الا قوة
تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على
ان الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي
بالذي يصح ان يعلم ويقدر ليصدق
على الباري سواء جعل الحياة صفة
وجودية زائدة ام لا لكن في صدقه
على غير ذوي العلم من الحيوانات نظر
انتهى ووجه النظر ظاهر لان
اخذ العلم بمعنى ادراك الكليات كما
هو الظاهر قال المولى عصام الدين
ويمكن دفعه بان عدم صحة العلم في
الحيوان ممنوع لم لا يجوز ان يكون عدم
العلم فيه لمانع انتهى وفيه نظر فليتأمل
هنا وقال في البحر ان الزمخشري عنى

بالمتكلمين متكلمي مذهبه انتهى وفيه
بحث وتحريره يعلم من المواقف وشرحه
وملخص ما فيهما انهم اتفقوا على انه
تعالى حي لانه عالم قادر وكل عالم قادر
فهو حي بالضرورة لكنهم اختلفوا في
معنى حياته فقال الحكما ابو الحسن البصري
من المعتزلة انها كونه يصح ان يعلم ويقدر
وقال الجمهور من اصحابنا ومن المعتزلة
انها صفة توجب صحة العلم والقدرة
اذ لولا اختصاصه بصفة توجب
صحة العلم الكامل والقدرة الشاملة
لكان اختصاصه بصحة العلم والقدرة
ترجيحا بلا مرجح **واجاب**
الاولون عنه بانه منقوض باختصاص
تلك الصفة الموجبة للصحة فانه لو
كان لصفة اخرى لزم التسلسل في
الصفات الوجودية وهذا خلف فلا

بد من الانتهاء الى ما لا يكون اختصاصه
به لصفة اخرى فيكون ترجيحا بلا مرجح
والحق ان ذاته تعالى مخالفة بالحقيقة
لساير الذوات فهو يقتضي هو لذاته
الاختصاص بامر وليس جعل ذلك علة
صحة العلم اولى من جعلها نفس صحة
العلم فمن اراد اثبات زيادة على نفس
الصحة فعليه بالدليل انتهى وعلى
الاول قال الامام لقايل ان يقول لما
كان معنى الحي هو انه الذي يصح ان يعلم
ويقدر وهذا القدر حاصل لجميع
الحيوانات فكيف يحسن ان يمدح الله
نفسه بصفة يشاركه فيها اخس الحيوا نات
والذي عندي في هذا الباب
ان الحي في اللغة ليس عبارة عن هذه
الصحة بل كل شي كان كاملا في جنسه
فانه يسمى حيا الا ترى ان عمارة الارض

الحربة لتسمى احيا الموات وقد قال تعا
فانظرا الى اثار رحمة الله كيف يحيى الارض
بعد موتها وقال فاحيينا به ذ الصفة
المسماة فى عرف المتكلمين انما سميت بالحياة
لان كمال الجسم ان يكون موصوفا بتلك
الصفة فلا جرم سميت تلك الصفة
حياة وكمال الاشجار ان تكون مورقة
خضرة فلا جرم سميت هذه الحياة حياة
فثبت ان المفهوم الاصلى من لفظ
الحى كونه واقعا على اكمل حاله وصفاته
واذا كان كذلك فقد زال الاشكال
لان المفهوم من الحى هو الكامل ولما لم
يكن ذلك مقيدا بانه كامل فى هذا
دون ذاك دل على انه كامل على الاطلاق
والكمال على الاطلاق ان لا يكون قابلا
للعدم لا فى ذاته ولا فى صفاته الحقيقية
ولا فى صفاته النسبية والاضافية

انتهى قال الاصفهانى فى تفسيره
ولقائل ان يقول الحياة حقيقة صفة
مستلزمة لاتصاف محلها بالعلم والقدرة
ولما كان العلم والقدرة على انواع متفا
بالكمال والنقصان والله تعالى متصف
باكمل الانواع اما العلم فلانه متصف
بالعلم القديم المحيط بالكليات والجزئيات
لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات
والارض ولا دبيب النملة السودا على
الصخرة الصما فى الليلة الظلما يعلم
السر واخفى وخائنة الاعين وما تخفى
الصدور واما القدرة فلانه
متصف بالقدرة القديمة الشاملة
لجميع المخلوقات حسن مدح نفسه بما
وان كان يشاركه غيره فى مطلقهما فكذلك
الحياة على انواع متفاوتة والله تعالى
متصف باكمل انواعها وهى الحياة

لاكمل انواع العلم والقدرة وللبقا
القايم الذى لا سبيل عليه للفنا فحس
نفسه بها واما اطلاق الحياة فى غير
الذى يصح ان يعلم ويقدر فبطريق
المجاز فان الارض الخربة لما اتصفت
بصفة صحة الزرع او الغرس او البنا
فيها التى هى كما لاتها سميت بتلك
الصفة حياة واحداث تلك الصفة
فيها احيا بطريق المجاز انتهى ولما
اثبت تعالى الحياة ترقى لوصف القيومية
على ما سياتى فقال سبحانه **القيوم**
قال فى القاموس والقيوم والقيام
الذى لا بدء له انتهى وفسره مجاهد
والربيع والضحاك بانه القايم على كل شى
بما يجب له وابن جبير بانه الدايم الوجود
وابن عباس بانه الذى لا يزول ولا يحول
وقتادة بانه القايم بتدبير خلقه والحسن

بالقايم على كل نفس بما كسبت وغيره بانه
العالم بالامور من قولهم فلان يقوم بهذا
الكتاب اى يعلم ما فيه وفى بعضها ما
يصح رجوعه لبعض قال
الامام ان خصصنا القيوم بكونه
سببا لتقويم غيره فهو زاد لان كونه
حيا يدل على كونه متقوما بذاته وكونه
قيوما يدل على كونه مقوما لغيره وان
جعلنا القيوم اسما للمتقوم بذاته
والمقوم لغيره كان لفظ القيوم مفيدا
فايدة لفظ الحى مع زيادة انتهى
واقتصر البيضاوى كا
زمخشرى
على الاول فقال الدايم القيام بتدبير
الخلق فيعول من قام بالامر اذا حفظه
انتهى وبعضهم على الثانى فقال صيغة
مبالغة فى القيام والقوام منها القايم
بنفسه المقيم لغيره البالغ اقصى الغايات

فى ذلك انتهى **فان قلت** اى الساكنين
اولى **قلت** الاول لان الاصل
تغايرا لصفات واستقلالا لكل بمعنى
وهنا كما قال الامام اعظم اسم الله تعا
ولعل المراد انه من اعظمها **وقرأ**
الجمهور القيوم على وزن فيعول اصله
قيووم اجتمعت اليا والواو وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو يا
ثم ادغمت **وقرأ** ابن مسعود القيام
وقرا علقمة القيم وآخذه تم الكلام على
قلنه كما اعرابها **فنقول**
قوله تعالى الله لا آله الا هو مبتدا وخبر
والحى خبر ثان للجلالة او لمحذوف اى
هو الحى او بدل من قوله لا آله الا هو
فيكون فى المعنى خبر الجلالة الكريمة
وهذا فى المعنى كالاول او بدل من هو
وحده فيكون من باب اقامة الظاهر

مبحث الاعراب والمناقشة مع السمين

مقام المضمر لان جملة النفى خبر عن الجلالة
واذا جعلته بدلا حل محل الاول فيصير
التقدير الله لا آله الا الله او مبتدا خبره
لا تاخذه سنة او بدل من الله او صفة لله
وهو اجودها لانه قرئ بنصب الحى القيوم
على القطع والقطع انما هو فى النعت
لا يقال فى هذا الوجه الفصل
بين الصفة والموصوف بالخبر **لانا
نقول** ان ذلك حسن جائز تقول
زيد قايم العاقل هذا حاصل كلام
السمين وفيه نظر من وجوه الاول
فى قوله او بدل من لا آله الا هو فانه
لا يصح ان يكون بدلا كل من كل اذ شرطه
ان يتحد فى الماصدق وبدل المفرد من
الجملة كما هنا ليس كذلك ولا بدل
اشتمال لان شرطه ان يكون فيه
ضمير يعود على المبدل منه والجملة

من حيث هي كذلك لا يصح ان يعود الضمير
عليها والا لزم اسميتها ولا قايل به
اللهم الا ان يقال ان هذا الشرط في
بدل المفرد من المفرد وبعضده قول
بعضهم وسكتوا عن اشتراط الضمير
في بدل البعض والاشتمال في الافعال
والجمل لتعذر عود الضمير عليها لكنه
يشكل على هذا التعليل تصريحهم بان
ضميرا لشان عايد على متاخر لفظا
ورتبة وخبر ضمير الشان لا يكون الا
جملة فلم يتعذر عود الضمير على الجملة
لا يقال هو عايد على جزء الجملة
لانا نقول لو كان كذلك لخرج
عن كونه ضمير شان فان مرجع الضمير
هو مفسره وقد اطبقوا على انه
لا يكون الا جملة فليتامل على ان بدل
المفرد من الجملة لم يقع في كلامهم وانما

الواقع عكسه مع قلته ايضا كما صرح بذلك
الشمني في حاشية المغني **الثاني**
في قوله او بدل من هو وحده لانه لا يخلو
اما ان يعرب لا هو بدلا من موضع لا وانه
نفسه هو الخبر مع اسمها او بدلا من الضمير
المستكن في خبر لا المحذوف او انه نفسه
هو الخبر او مستغنى به عن الخبر كما في مسئلة
ما مضروب العمران لان اله بمعنى مالوه
اي معبود فان كان الاول لزم تجه
قوله فيكون من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر فان العامل فيه حينئذ
هو الابتداء على الابتداء لا يقول لم ان البدل
على نية تكرار العامل فيقدر له خبره
كما صرح به بعضهم هنا وحينئذ تكون
جملة مستقله وخرج عن اقامة
الظاهر مقام المضمر وان كان الثاني
لزم الابدال من البدل كالاول ايضا

وقد منعه بعضهم وهو الوجه فان
قلت يلزم عليه ايضا حذف
المبدل منه وهو خلاف قول الجمهور
قلت هو ممنوع لان كلام الجمهور
فى غير الاستثناء اما فى الاستثناء كما
هنا فيجوز حذفه كما لا يخفى واما على
الاخيرين فهو وان اتجه ان يكون من
اقامة الظاهر مقام المضمر عليهما ايضا
الا ان كلا من القولين مردود بما
يطول ذكره فلا ينبغى ان يحمل كلامه على
واحد منهما كما لا ينبغى ان يحمل على ان لا
هو فى محل المبتدا ولا اله فى موضع الخبر
فانه كلام تلفقه بعض تلامذة الزمخشرى
وهو مردود ايضا الثالث
فى قوله فيما مر ان الفصل حسن جائز
لانه وان تبع فيه شيخه اباحيان يشكل
عليه ما صرح به الدماميني فى حواشى المغنى

من ان الفصل بين البدل والمبدل منه
بالاجنبى ممتنع وقياسه المنع فى الصفة
والموصوف بل اولى لشدة الاتصال
بينهما ثم رايت المولى السعد فى حواشى
الكشاف فى تفسير قوله تعالى والوزن
يومئذ الحق قال ما ملخصه وسيذكر
المصنف يعنى الزمخشرى انا نراهم
لا يفصلون بين الصفة والموصوف
والفاصل ههنا وان كان خبرا الا انه
ظرف يتسع فيه انتهى فانت تراه انما
جوز الفصل بالظرف فكيف يستحسن
الفصل مطلقا فتامله الرابع فى
قوله والقطع انما هو فى النعت لانه
يرد عليه انه فى البدل وعطف البيان
كما افاده كلامهم فى باب العلم فاعلمه
وفى الحواشى العصامية عند قول
البيضاوى ان قوله تعالى الله لا اله الا

هو مبتدا او خبر ما نصبه و ربط الخبر للجملة
اما لكون هو ضميرا راجعا الى المبتدا
او لكونه من اسمائه تعالى بحيث يفهم
منه ذاته تعالى من غير سبق ذكر فالربط
بما هو كوضع الظاهر موضع المضمر
انتهى • ويجوز فى القيوم ان يكون خبرا
للجلالة او لمحذوف وان يكون صفة
للحى بناء على وصفا لصفة وان يكون
بدلا من الحى او من لا اله الا الله او من هو
او من الضمير المستتر فى الحى او المستتر
فى الخبر المحذوف وان يكون مبتداء
خبره لا تاخذه سنة وهذه الاوجه
جارية على جميع اوجه الحى السابقة الا
بعضا قليلا منها والفطن يخرج كلا
على ما يقتضيه القواعد العربية
فليتامل **تتمة**
قد وقع الخلاف فى خبر لا من قول لا اله

الا الله و بانى نظيره فى لا اله الا هو فذهب
بعضهم كالفخر الرازى الى عدم التقدير
قال لانك اذا قدرت الوجود مثلا كان
نفيا لوجود غيره وعند عدم التقدير
يكون نفيا لماهيته ونفى الماهية
اقوى فى التوحيد ولخلوصه من الاشكا
الوارده على التقادير واعترض عليه
بان فيه خرقا لاجماع النحاة لانهم
يقولون لا بد من الخبر حتى بنو تميم
غايته ان الحذف عند بنى تميم واجب
لقرينة كما تقرر فى محله وبان الكلام
لا بد فيه من النسبة التامة وهى
لا تحصل الا بتقدير الخبر ورد ذلك
بالمنع بان ظاهر كلام ابن الحاجب على احد
ما شرحه به الفاضل الجابى ان بنى تميم
لا يثبتون لها خبرا مطلقا وما اوهم
الخبرية فى اللفظ يجعلونه صفة للاسم

لات

مطلقا والنسبة لا تتوقف على الخبر
لجواز ان يكون لا بمعنى الفعل اي انتفى
الا اله الا الله ونظيره نحو الندا كيا زيد
لانه بمعنى ادعو زيدا فتأمله **وفي
حواشي المولى عصام الدين**
على البيضاوي ما نصه كتب الزمخشري
في هذا البحث رسالة في غاية الايجاز
وبالغ في الاستغناء عن الخبر وما رأينا
احدا الا وهو في تعقله تحير وقد
هدانا الله الى ذلك الخبر فنقول
لك قس لا اله الا هو الى قولنا انما الا
له هو يظهر لك انك كما لا تحتاج في انما
الاله هو الى خبر لا تحتاج فيه اذ المعنى
واحد فاصل لا اله الا هو هو الاله فلما
دخل لا والا قدم الخبر واخر المبتدا رد
وانقلب المسند والمسند اليه ولا
يبعد ان يقتص بهذا القدر لمن يليق

بخطابنا فتأمله **وذهب**
الجمهور الى تقدير الخبر ثم اختلفوا فيه
فذهب بعضهم كالفاضل الدواني الى
تقدير الاستحقاق فالمعبود (بمعنى لا) مستحق
للعبادة غير الله تعالى ووجه اختيار
هذا ان المقصود قصر استحقاق العبا(دة)
عليه تعالى وهذا المعنى لا يحصل نصا
الا بتقدير الاستحقاق اذ بتقدير
الوجود مثلا مع حمل الاله على المستحق
للعبادة يبقى اله مستحق للعبادة سوى
الله تعالى لان انتفاء وجوده لا يقتضي
انتفاء امكانه وكذا لا بتقدير
الامكان لان قصر امكان الالوهية
له تعالى لا يقتضي وجود الالوهية
واستحقاق العبادة لله تعالى بالفعل
ونوقش فيه بان الخبر يقدر عاما كالوجود
الا لقرينة تدل على الخصوص ولا قرينة

ظاهرة عليه هنا وبان الاله بمعنى المعبود
بحق كما فى المطول فى بحث تعريف المسند
اليه فحينئذ يكون التقدير لا معبود
بحق مستحق للعبادة الا الله فيلزم نفى
استحقاق العبادة عن المعبود بحق
ويصير فى قوة لا مستحق للعبادة مستحق
لها الا الله ولا معنى له **ورد**
بان المحقق الدوانى لم يقيد الاله بالمعبود
بحق بل جعله بمعنى المعبود مطلقا كما
صرح به ائمة اللغة **وفى القاموس**
وكل ما اتخذ معبودا اله واختار
العلامة الزمخشرى فقال ان اله فى
اصله اسم جنس ككتاب وامام
يقع على كل معبود بحق او باطل واقره
السيد فى حواشيه وانما قيده المولى
السعد قدس سره بالمعبود بحق لانه
قدرا لوجود ولا يصدق نفى وجود

كل اله الا بعد تخصيصه كما لا يخفى **فان**
قلت ان الاله الحق هو الله تعالى
وحده فكيف يصح الاستثناء اذ يصير
فى قوة ان يقال لا الله الا الله او لا اله
الا اله **قلت** هو مفهوم كلى
فالاستثناء منه باعتبار وان انحصرت
افراده الذهنية فى واحد هو الله تعالى
وتقدس **فان قيل** يبقى الاشكال
من وجه اخر وهو ان الذى يفيده
هذا التقدير ان لا معبود بالفعل
مستحق للعبادة غير الله تعالى بناء على
ان الاتصاف بالعنوان اى بمفهوم
الموضوع ووصفه لا بد ان يكون بالفعل
فى نفس الامر وحينئذ يبقى احتمال
ان يكون شى غير الله تعالى معبودا بالامكان
فلا تكون هذه الكلمة نصا فى نفى الاستحقاق
عن جميع ما سوى الله تعالى **قلت**

اجيب بان الاتصاف بالعنوان بالفعل
في نفس الامر مذهب المتاخرين بخلاف
المتاخر المتقدمين فان الاتصاف به عندهم
اما بالامكان او بالفعل بحسب نفس
الامر او الفرض فلا يرد اشكال لان
القضية سالبة فتصدق بنفي الموضوع
فيصدق هنا نفي استحقاق الالوهية
عن غير الله تعالى لانه ليس للاله فرد ممكن
غيره تعالى مستحق للعبادة ومفهوم
تلك الكلمة نفي استحقاق الالوهية عن
جميع الافراد الممكنة الاتصاف بالعبودية
غير الله تعالى وفيه نظر لا يخفى
فالاولى الجواب بما قاله بعضهم
من ان الكلام في امثال هذا المقام
مبني على متفاهم العرف لا على تدقيقات
العقلاء الفلاسفة • الا ترى ان المفهوم من نحو
لا ضارب في الدار لا ضارب بالفعل

بحسب نفس الامر ولا يخفى ان هذا
الاشكال يرد على غير هذا التقدير
ايضا كما سياتي **وذهب**
بعضهم الى تقدير الامكان اي لا اله
ممكن او في الامكان الا الله وذلك
لانه تعرف التوحيد من نفي الوجود
عن الغير واثباته لله تعالى لان من اقر
بانحصار وجود الالهية فيه سبحانه
وقال بامكان غيره فهو كافر واعترض
بان تقدير الامكان ليس نصا في التوحيد
اذ لا يستلزم الوجود فلا اقرار فيه
بالالهية **واجيب** بان اسم الكلمة
في قوة الموصوف بالوجود الواجب
ونحوه من الاوصاف اللازمة للالوهية
فالمعنى لا اله اي لا معبود بحق ممكن الا
هذا الفرد المعين الواجب الوجود ففيه
نفي امكان الوهية الغير نصا واثبات

الوهيته تعالى ووجوده التزاما وفيه
ان العلم من حيث هو ليس في قوة او صاف
وذهب الجمهور الى تقدير الوجود
وجزم به العلامة التفتازاني قدس
سره ورجح بان المقصود بلا اله الا
الله التوحيد وهو اثبات الوجود له
تعالى ونفيه عن اله غيره ونفي امكان
اله غيره لا يستلزم اثبات وجوده
كما مر مع ان مدعى الخصم من الكفار
ليس مجرد امكان اله آخر بل وجود
اله آخر فتعين هنا التقدير دون ما عداه
لكن اعترض ايضا بما مر من انه لا يفيد
حصر امكان الالوهية فيه تعالى
ويجاب عنه بنحو ما مر وبان الاقرار
باختصاص وجود الاله فيه تعالى لازم
له الاعتراف باختصاص امكان الالوهية
اذ من قال لا اله موجود الا الله فيلزمه

ان يعترف بان وجود الاله لغيره غير
ممكن اذ لو امكن لوجد البتة لان الالو
ووجوب الوجود مثلا زمان فتأمله
وقد اشار القاضي البيضاوي
الى جواز تقدير كل من الوجود والامكان
بقوله وللنحاة خلاف في ان هل يضمر
للاخبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد
انتهى **وقد قال** المولى عصام في
تقريره ما نصه الاولى موجود او يمكن
تقليلا للتقدير واورد على الاول انه
يجعل الكلمة قاصرة عن نفي امكان اله
غيره وعلى الثاني انه يجعلها قاصرة
عن اثبات الوجود له تعالى ويمكن
دفع الاول بانه اذا نفي وجود جميع
من هو غيره لزم نفي امكانه اذ من عدم
في زمان لا يمكن الوهيته ودفع الثاني
بان نفي امكان غيره يستلزم وجوده

هبته

اذ لا بد لنا لو الامكان من موجود ويحتمل
ان يوخذ قوله بمثل في الوجود صفة
خبر ويكون الخلاف لشاد النبيه ان
الخبر قولنا في الوجود او قولنا يصح ان
يوجد انتهى • وقد تقدم ايضاح هذا
المقام **قال** بعض مشايخنا
واما تقدير معبود اي لا اله معبود
بحق الا الله فغير صحيح لان اسمها وهو
اله بمعنى المعبود بحق فلو قدر خبرها
معبود بحق صار تقدير لا اله الا الله
لا معبود بحق غير الله تعالى معبود بحق وهو
فاسد لتناقضه لان حاصله نفي
المعبود بحق عن المعبود بحق وذلك
تناقض لا يخفى انتهى **وذهب**
بعضهم الى تقدير الخبر موجود وممكن
معا اي لا اله موجود ممكن الا الله وا
بان المقدر ليس الا بدلالة المنطوق

وهو اسم لا المحتاج للخبر وهو لا يدل الا
على واحد وبان التقدير في الكلام بعد
الحذف فيه والحذف خلاف الاصل
فينبغي ان يحترز عنه وعما يفضي الى كثرته
فتامله • وقد تقدمت الاشارة اليه
في كلام عصام • وقد علم مما مر اعراب
الا هو وان الا فيه اداة استثنا كما
هو التحقيق في لا الله • وذكر الشيخ
عبد القاهر عن بعضهم انها بمعنى
غير وهي مع الاسم المعظم صفة لاسم لا
والتقدير لا اله الا الله في الوجود قال
البدر الدماميني في حواشي المغني وليس
له مانع يمنعه من جهة الصناعة النحوية
وانما يمتنع من حيث المعنى وذلك ان
المقصود من هذا الكلام امران
نفي الالهية عن غير الله تعالى • واثبات
الالهية لله سبحانه وتعالى وهنا انما

يتم اذا كانت لا نافية للاستثناء لانها
تستفيد النفي والاثبات بالمنطوق
اما اذا كانت لا بمعنى غير فلا يفيد
الكلام بمنطوقه الا نفي الالهية عن غير
الله تعالى • واما اثبات الالهية له تعالى
فلا يفيده التركيب المذكور حينئذ
فان قيل يستفاد ذلك
بالمفهوم **قلنا** ان دلالة المفهوم
دون دلالة المنطوق ثم هذا المفهوم
ان كان مفهوم لقب فلا عبرة به اذ لم
يقل به الا الدقاق وان كان مفهوم
صفة فقد عرف في اصول الفقه انه
غير مجمع على ثبوته فقد تبين ضعف
هذا القول لا محالة انتهى • قال
الشيخ البقاعي وعبر بالضمير في قوله
تعالى لا اله الا هو لانه ادل على الخصوص
المراد انتهى • وفيه ايماء الى ان المقام

يقتضي الاظهار مع انه يقتضي الاضمار
كما لا يخفى ولما وصف سبحانه وتعالى
ذاته المقدسة بحياته تنزيهًا له عن
الموت الاكبر عقب ذلك بتنزيهها عن
الغفلة بنفي سببها النوم الذي هو
الموت الاصغر فقال جل ذكره **لا تأخذه
سنة** كعدة اصلها وسن من وسن
بالكسر يوسن فهو وسنان قال في
الكشاف السنة ما يتقدم النوم
من الفتور الذي يسمى النعاس قال
ابن الرقاع العاملي •

وسنان اقصده النعاس • فرنقت في عينه
• سنة وليس بنائم •

انتهى • ومعنى اقصده اصابه يقال
اقصدته اذا طعنته فلم تخطئه واقصد
السهم اصاب وقتل مكانه كأنه وجد
قصده • ورنق النعاس اي خالط

عينيه من رنق الطاير وقف في الهوآء
ضاما جناحيه ريثما لوقوع وذلك
البيت على ان الوسن هو النعاس
لا النوم الخفيف ووسنان صفة
احور في البيت قبله وهو •

• وكانها بين النسا اعارها عينيه احور من •
• جآذر جاسم •

وقوله احور فاعل اعار والحور شدة
بياض العين في شدة سوادها وجآذر
جمع جاذر بذال معجمة وهو ولد البقرة
الوحشية • وجاسم قرية من قرى الشام
فالمعنى لا ياخذه نعاس **ولا نوم**
قال القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى
والنوم حال يعرض للحيوان من استرخا
اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة
المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة
عن الاحساس راسا انتهى • قال

الفاضل الكازروني في حواشيه قد يعرض
هذا من المرض كالاغما ولا يسمى في العرف
نوما والاولى ان يعتبر فيه اخر في
التعريف وهو ان يمكن ايقاظ صاحبه
انتهى **قال** بعض الافاضل
من اهل العصر وفي كلامهما بحث وذلك
لان النوم ليس ما قال البيضاوي بل
هو في الحقيقة كما قال الشيخ في الشفا
عن المعلم في طبيعياته وافلاطون في
جميع مؤلفاته اجتماع بخارات طبيعية
تكون في مجرى الارواح فيبطل الادراك
ثم يذهب راسا بحسب البخار المجتمع
ثقلا وكدورة وتكاثفا ونقاوته هنا
ويختلف بذلك كثيرا وهذا كله
بحسب الاغذية قالوا الصحيح انه
اجتماع طبيعي للابخرة بثقل الحواس
ويجبس الارواح عن فعلها في الادراك

وليس لمطلق الحيوان اذ منه ما لا ينام
كالذئب والعقاب والحباري وغيرها
ولا يكون الا عن صحة فان اختلفت او
تغيرت اختلط او تمحض كالسبات
السهري والسكتة وقول الكازروني
قد يعرض هذا من المرض الى اخره ليس
في محله اذ ليس في الامراض ما يغيب
او يعدم الادراك باجتماع الابخرة
اصلا لان الكابوس والصرع التام
لا يكونان عن اجتماع الابخرة وانما
يكونان بسبب تغير الاعصاب بتحول
الاخلاط الصحيحة الى الفساد بالسوداء
او المحترق من الصفراء والمتكثف من
البلغم على ان امكان الايقاظ واقع
في مطلق ما يعدمه فلا حاجة الى هذا
القول وانما يقال يعني في حد النوم
انه اجتماع طبيعي للابخرة تعوق به الحواس

عن افعالها والادراك عن غاياته فانه لم
فاته وتبق انتهى قال الاصفهاني
في تفسيره فان قيل اذا كانت
السنة عبارة عن مقدمة النوم فاذا
قال لا تاخذه سنة فقد دل على انه
لا ياخذه نوم بطريق الاولى فكان ذكر
النوم تكرارا قلنا تقدير الاية
لا تاخذه سنة فضلا عن ان ياخذه نوم
وايضا لما كان ضعيف المزاج نومه
خفيفا وقوي المزاج نومه ثقيلا جاز
ان يتوهم متوهم انه تعالى هو القوي
فياخذه النوم الثقيل لقوته ولا تاخذه
السنة فنفى النوم الثقيل ايضا دفعا
للتوهم المذكور انتهى وفيه
بحث اما اولا فلانه لا دلالة على هذا التقدير
واما ثانيا فقد تقدم ان النعاس
لا النوم الخفيف فهو مقدمة للنوم

مطلقا فينتفي النوم بانتفائه ولا عكس

ونزم قال القاضي البيضاوي رحمه

الله تعالى وتقديم السنة عليه وقياس

المبالغة عكسه على ترتيب الوجود انتهى

وفي حواشي المولى السعد وفي تقديم

السنة على النوم ترتيبا السابق في

الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة

ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة والا حصاء

انتهى وحاصل وتقريبر

هنا المحل ما افاده الشيخ البقاعي

رحمه الله تعالى انه لا يغني ذكر النوم

وحده لئلا يتوهم ان السنة يجوز ان

يطرقه فيزيل تمكنها بنحو ما يفعله

احدنا من نحو مشي وضرب للوجه

بما وغير ذلك ولا ذكرها وحدها

لان النوم ربما هجم بقوته دفعة

من غير تدرج فنور ولا اجل التعبير

بالاخذ الذي معناه القهر والغلبة

وجب تقديم السنة كما لو قيل فلان لا

يغلبه امير ولا سلطان انتهى وفي

حواشي الكازروني ان تقديم

السنة على النوم بنفيه صريحا بفيد

المبالغة انتهى ومعنى هذه المبالغة

التاكيد وفي غيرها افاده البيضاوي

فيما مر كما لا يخفى قال بعض مشايخنا

فان قيل نفي الاخذ لا يستلزم

نفي الحصول فهلا نفي حصولهما قلنا

بل يستلزمه لان الاخذ لازم لهما

ونفي اللازم يستلزم نفي الملزوم انتهى

فتامل قال في البحر والمعنى

انه تعالى لا يغفل عن دقيق ولا جليل

عبر بذلك عن الغفلة لانه سببها

فاطلق اسم السبب على مسببه وقال

ابن جرير معناه لا تحله الافات والعاهات

المذهلة عن حفظ المخلوقات واقيم
هذا المذكور من الافات مقام الجميع
وهذا هو مفهوم الخطاب كما قال
تعالى ولا تقل لهما اف وقيل نزه
نفسه عن السنة والنوم لما فيهما من
الراحة وهو تعالى لا يجوز عليه التعب
والاستراحة وقيل المعنى لا يقهره
شي ولا يغلبه وفي المثل النوم
سلطان انتهى وقال الزمخشري
وهو تاكيد للقيوم لان من جاز عليه
ذلك استحال ان يكون قيوما انتهى
قال المولى السعدي تاكيد
من جهة المعنى لانه من لوازمه واثبات
اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد
ووجهه اللزوم ان من جاز عليه
النوم لا يكون قيوما وينعكس بعكس
النقيض الى ان من يكون قيوما لا يجوز

عليه النوم وفي تفسير القاضي والجملة نفي
للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من
اخذه نعاس او نوم كان مأوف الحياة
قاصرا في الحفظ والتدبير انتهى قال
الاصفهاني والدليل على ان النوم والغفلة
والسهو محال على الله تعالى ان هذه الاشيا
اما ان تكون عبارات عن عدم الشي او عن
اضداده وعلى التقديرين فجواز طريانها
جواز علم الله تعالى عما يقول الظالمون علوا
كبيرا فلو كان كذلك لكان ذاته تعالى مفتقرا
في حصول صفة العلم الى فاعل وهو محال
انتهى وفي الكشاف حديث موسى
انه سال الملائكة ان يوقظوه ثلاثا ولا
يتركوه ينام ثم قال خذ بيدك قارورتين
مملوتين فاخذهما والقى الله عليه النعاس
فضرب احديهما على الاخرى فانكسرتا ثم
اوحى اليه قل لهؤلا اني امسك السموات

والارض بقدرتي فلو اخذني نوم او نعاس
لزالتا انتهى وقوله كطلب الروية يعني
ان طلب الروية عنده مستحيل كما
استحال النوم في حقه تعالى وهذا من
عادته في نصرة مذهبه بذكره حيث
لا يكون الاية تتعرض لتلك المسئلة واو
غيره هذا الخبر عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى
عليه الصلاة والسلام على المنبر قال
في نفس موسى هل ينام الله وساق الخبر
قريبا من معنى ذلك **قال**
ابو حيان في البحر قال بعض معاصرينا
هذا حديث وضعه الحشوية ومستحيل
ان يسال موسى ذلك عن نفسه او عن قومه
لان المومن لا يتشكك في ان الله ينام
او لا ينام فكيف الرسل انتهى وفي
الاصفهاني فاعلم ان هذا السوال من

قومه الجهلة فان من شك في ان الله تعالى لا
ينام كان كافرا فلا يجوز نسبة هذا الى موسى
عليه الصلاة والسلام انتهى ثم
هذه الجملة خبر عن الحي او عن الله او حال من
المستكن في القيوم او استيناف وكذا
يقال في قوله له ما في السموات وما في
الارض قاله السمين واقتصار على [الثانية] الجملة
مما ذكر تبع فيه شيخه ابا حيان في البحر
نقلا عن ابي البقا والبين ممتنعين فيجوز
كونها لا من القيوم نفسه او من ضمير
الحي او من الحي نفسه او من هو او من الله
ويجوز الجملة خبرا عن القيوم **قال**
بعضهم وانما اثبت الفعل وهو تاخذه
ولم يغلب المذكر وهو النوم لانه من
عطف الجمل لا من عطف المفردات
والاصل ولا ياخذه نوم فحذف من الثاني
لدلالة الاول عليه ونظيره لا تاخذه

ان يكون

نحن ولا اثنان اي قال بعض مشايخنا
وفيه نظر والظاهر ان الامر بخلافه
وان العبرة في التذكير والتانيث
بالمتبوع دون التابع انتهى وهو كما قال ومنه
قوله تعالى ولا تضار والدة بولدها
ولا مولود له بولده **فان قلت**
ما فائدة تكرار لا في قوله ولا نوم **قلت**
فائدته الاشارة الى انتفائهما على كل حال
اذ لولا ذلك لاحتمل انتفاؤهما بقيد
الاجتماع تقول ما قام زيد وعمرو
بل احدهما ولا يقال ما قام زيد ولا
عمرو بل احدهما ثم قال سبحانه وتعالى
تقريرا لقيوميته واحتجاجا على تفرده
في الوهيته **له** لا لغيره **ما في السموات**
وما في الارض خلقا وملكا على وجه
الاختصاص قال القاضي البيضاوي
والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في

حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما فهو
ابلغ من قوله اي القائل له السموات
والارض وما فيهن انتهى **ووجه**
الابلغية على ما يستفاد من بعض الحواشي
انه اذا كان كل واحد من اجزائهما له تعالى
فالكل كذلك ايضا فاثباته بطريق
الاستدلال والبرهان الابلغ وهو
فائت في العبارة المذكورة ثم نظر فيه
بان ما ذكر من عموم الحكم للاجزاء والاشياء
المتمكنة يعلم من قوله في العبارة المذكورة
وما فيهن فيكون فيه استدلال ايضا
وان علم صريحا من قوله قبله السموات
والارض **واجاب** بما حاصله
ان الاية تدل على ان كل جزء للسموات وكل
جزء للارض له تعالى سواء كان ذلك
الجزء خاصا بواحد منهما كالفصل او
مشتركا بينهما كالجنس بخلاف وما فيهن

فانه لا يدل على ذلك صريحا بل الظاهر
الدلالة على ان الجزء المشترك له وكذا
بقوله في الامور الخارجة فان ظاهر هذه
العبارة دال على ان الامور الموجودة فيهما
معاله تعالى واما الامور التي وجدت
في احديهما دون الاخرى فلا يدل ظاهر
العبارة عليه انتهى فليتامل وبين
شيخ مشايخنا صادق وجه الابلغية
بقوله بما يرجع الى الاختصار حيث قال
لان الظرف مع المظروف مفهوم في
الاول بصيغة واحدة بخلافه في الثاني
فان الظرف فيه فهم من لها السموات
والارض والمظروف من وما فيهن
انتهى وليس فيه كبير فايدة وقد
يقال وجه الابلغية مناسبته لمقتضى
الحال اذ المقصود نفي الالهية عن غير الله تعالى
وانه لا ينبغي ان يعبد غيره لان ما عبد

من دون الله من الاجرام النيرة التي في
السموات كالشمس والقمر والشعرى
والاشخاص الارضية كالاصنام وبعض
بني ادم كل منهم ملك لله تعالى مربوب
مخلوق في السموات والارض فنص على
ملكه واختصاصه بما فيهما نفيا للالهية
عما ذكر واما ملكه ذات السموات والارض
وخلقه لهما فقد علم من هذه الاية نعم
هذا الوجه ليس له قوي مناسبة بقوله
والمراد الى اخره فتامله وفي كلام بعضهم
ان وجه الابلغية ان الاية تفيد التفصيل
في اجزاء الظرف والمظروف انتهى وهو
يرجع في المعنى لما تقدم عن بعض الحواشي
واما قول بعضهم انما كان ابلغ لان دخول
ذات السموات والارض بطريق المجاز وهو
ابلغ من الحقيقة فان اراد انه ابلغ من حيث
دخوله بطريق البرهان فهذا هو عين ما مر

عن بعض الحواشي وان اراد من حيث كونه
مطلق مجاز فهو مردود بما تقرر في محله
انه لا يطلق ان المجاز ابلغ من الحقيقة
وان شاع في كلام البعض وفي هذا المحل
تقرير لبعضهم فيه شبه تناف لا يخفى على
من له المام باساليب الكلام **قال**
الاصفهاني وانما قال له ما في السموات
وما في الارض ولم يقل من في السموات
ومن في الارض لان المراد اضافة كل ما
سواه اليه بالمخلوقية والغالب عليه
ما لا يعقل فاجرى الغالب مجرى الكل فعبر
عنه بلفظ ما تنبيها على ان المراد من هذا
الاختصاص جهة المخلوقية انتهى ويمكن
ان يوجه ايضا بانه لما كان المقصود نفي
الهية ما عبد من دونه تعالى كما مر وكان
الاكثر فيه مما لا يعقل عبر عنه بلفظ
ما تنبيها على هذا القصد او انه نزل من

من يعقل ممن عبد منزلة غير العاقل
اشارة الى عدم صلاحيتهم لهذا المقام
وتبعيدا لهم عن هذا المرام وعليهما يكون
ما واقعة على ما عبد من دون الله تعالى
ولا يخفى ما فيه من القصور والوجه
التعميم وكرر ما للتوكيد ولم يعبر بلفظ
الجمع في الارض لثقله او اشارة الى فضل
السموات بجمعها لانها افضل من الارض
الا ما عدا البقعة التي ضمت حضرته
الشريفة صلى الله عليه وسلم اما هي فافضل
من السموات والعرش والكرسي **وفي**
البيضاوي في تفسير اول سورة الانعام
وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن
لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة
بالاثار والحركات وقدمها لشرفها
وعلو مكانها وتقدم وجودها انتهى
وذكر البقاعي انه تعالى افرد الارض لان

تعدد الاراضي ليس عليه دليل شهودي
نحو الكواكب في السموات انتهى وفيه
انه ان اراد ان الكواكب بذاتها دليل
على تعدد السموات فهو ممنوع وان اراد
اختلاف حركاتها دليل على ذلك فهو لا يا
على مذهبنا معاشر اهل السنة وانما ياتي
على مذهب الحكماء لانهم قرروا ان الافلاك
تسعة فلك الافلاك ويسمى به لاشتماله
على جميع ما عداه من الافلاك وهو المسمى
عندهم بالفلك الاطلس لانه غير مكوكب
على رايهم والمسمى بالعرش المجيد في لسان
الشرع وتحته فلك الثوابت وهو الكرسي
ثم فلك زحل ثم فلك المشتري ثم فلك
المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهره
ثم فلك عطارد ثم فلك القمر وهو سماء الدنيا
ونحن وان وافقناهم على وجودها خالفناهم
في استدلالهم عليها بالحركات المختلفه

في الجهة او السرعة او البطؤ وفيهما فانا نبين
انه لابد لها من محال متعددة ودلت
على ترتيبها الحجب فما هو اسفل يحجب ما هو
اعلى على ترتيبها السابق ومبنى دليلهم
هذا هو ان الافلاك لا تنخرق اصلا وهو
ممنوع كما تقرر في محله هذا وقد احتج
اصحابنا بهذه الاية على ان افعال العباد
مخلوقة لله تعالى لان ما في الارض يعم كل
ما فيها ومن جملته افعال العباد ولم يدل
على خلافه دليل بل دل الدليل عليه ولما
كان المشركون يزعمون ان الاصنام تشفع
لهم عند الله فيقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى اخبر الله تعالى ردا عليهم بانهم لا يملكون
ذلك بل ولا غيرهم الا باذنه فقال جل
وعلا من ذا الذي اي لا احد
يشفع عنده الا باذنه وهو كما في الكشاف

بيان لمالكوته وكبريائه وان احدا لا يتمالك
ان يتكلم يوم القيامة الا اذا اذن له في
الكلام لقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقريب منه قول القاضي البيضاوي بيان
لكبريا شانه وانه لا احد يساويه او
يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده
شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه
عنادا ومناصبة انتهى ومعنى الاذن الا
كما ورد في حقه صلى الله عليه وسلم اشفع
تشفع وقل يسمع لك وحقيقة الشفاعة
انها تجديد وصلة بين المشفوع له والمشفوع
عنده بوصلة بين الشفيع والمشفوع
عنده وهذه الاية حجة على المعتزلة في
انكارهم الشفاعة اصلا مع ان الله تعالى
اثبتها للبعض بقوله الا باذنه وهي ثابتة
عندنا للرسل عليهم الصلاة والسلام
والاخيار في حق اهل الكبائر لانه اذا جاز

عندنا العفو والمغفرة بدون الشفاعة
فبالشفاعة اولى ولما كان اصل العفو
والشفاعة ثابتة بالادلة القطعية
من الكتاب والسنة والاجماع قالت
المعتزلة بالعفو عن الصغاير تائبا او
لم يتب وعن الكبائر بالتوبة وبالشفاعة
لزيادة الثواب وكلاهما فاسدا ما الاول
فلان التائب ومرتكب الصغيرة المجتنب
الكبيرة لا يستحقان العذاب عندهم
فلا معنى للعفو حينئذ واما الثاني
فلان النصوص دالة على الشفاعة بمعنى
طلب العفو عن الجناية وظاهر
ما تقرر ان احدا من المعتزلة لم يقل
بالشفاعة لرفع العقاب عن شيء من
الذنوب لكن قياس من يقول منهم انه
يجوز التعذيب على الصغيرة اذا لم
يجتنب الكبيرة ان يقول بالشفاعة

لرفع عقاب الصغيرة ولا ينافيه انه مخلد
في النار عندهم لاجل الكبيرة لانه يجوز
ان يعذب على الكبيرة ولا يعذب على
الصغيرة اذا حصلت الشفاعة فيها ولا
مانع من وقوع الشفاعة فيها بالنسبة
لبعض الذنوب دون بعض فليتامل

واعراب الاية الشريفة

ان من رفع على الابتدا وهو استفهام
في معنى النفي كما اشرنا اليه ولذلك
دخلت الا في قوله الا باذنه فهو استثنا
مفرغ وخبر المبتدا ذا والذي نعت
لذا او بدل منه وعلى هذا يكون ذا
اسم اشارة هكذا قالوا **قال**
ابو حيان وفي ذلك بعد لان ذا اذا كان
اسم اشارة وكان خبرا عن من استقلت
بهما الجملة والنشرى احتياجها
الى الموصول بعدها **والذي** يظهر

ان من استفهامية ركب معها ذا وهو الذي
يعبر عنه بعض النحويين ان ذا لغو فيكون
من ذا كله في موضع رفع بالابتدا والموصول
بعده هو الخبر اذ به يتم معنى الجملة
الابتدائية انتهى وعنده معمول
ليشفع وجوز ان يكون حالا من الضمير
في يشفع فيكون التقدير يشفع مستقرا
عنده وضعف بان المعنى يشفع اليه
وقيل الحال اقوى لانه اذا لم يشفع من هو
عنده وقريب منه فشفاعة غيره ابعد
وباذنه متعلق بيشفع والباء للمصاحبة
وهي التي يعبر عنها بالحال اي لا احد يشفع عنده
الا ماذونا له **يعلم ما بين ايديهم**
وما خلفهم قال في الكشاف ما كان
قبلهم وما يكون بعدهم وقال القاضي
البيضاوي ما قبلهم وما بعدهم او
بالعكس لانك مستقبل المستقبل

ومستقبل الماضي او امور الدنيا وامور
الاخرة او عكسه ما يحسونه وما يعقلونه
او ما يدركونه وما لا يدركونه انتهى
قال الفاضل الكازروني والاولى
ان يكون ما بين ايديهم امور الدنيا
وما خلفهم امور الاخرة انتهى وهو
قول مجاهد وابن جريج والحكم بن عيينة
والسدي واشياخه وقيل ما بين
ايديهم الى السماء والارض وما خلفهم
ما في السموات او ما بين ايديهم
الحاضر من افعالهم واحوالهم وما خلفهم
ما سيكون او عكسه او ما بين ايدي
الملائكة من امر الشفاعة وما خلفهم
من امر الدنيا او بالعكس وقيل
غير ذلك قال الاصفهاني في تفسيره
واعلم ان المقصود من هذا انه تعالى
عالم باحوال الشفيع والمشفوع له لانه

عالم بجميع المعلومات والشفعاء لا يعلمون
من انفسهم ان الله تعالى اذن لهم في تلك
الشفاعة ام لا والمراد بهولاء المذكورين
الملائكة وسائر من يشفع يوم القيامة
من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين **وقال** ابو حيان في
البحر والذي يظهر ان هذا كناية عن
احاطة علمه تعالى بسائر المخلوقات
من جميع الجهات وكنى بهاتين الجهتين
عن سائر جهات من احاط علمه به كما تقول
ضرب زيد الظهر والبطن وانت تعني
بذلك جميع جسده واستعيرت
الجهات لاحوال المعلومات فالمعنى
انه تعالى عالم بسائر احوال المخلوقات
لا يعزب عنه شيء ولا يراد بما بين الايدي
ولا بما خلفهم شيء معين كما ذهبوا اليه
انتهى وهو حسن انتهى قال في الكشاف

وتبعه القاضي والضمير لما في السموات
والارض لان فيهم العقلاء او لما دل عليه
من ذا من الملائكة والانبياء انتهى
وقوله لان فيهم العقلاء اي مجاز ايديهم
وما خلفهم بضمير العقلاء تغليبا قال
المولى السعد الدين قدس سره لكن لا
يخفى انه حينئذ لا ينتظم قوله يعلم ما
بين ايديهم وما خلفهم اي ما كان قبلهم
وما يكون بعدهم سيما وقد فسره آخر
بانه يعلم احوال الخلائق ومن يستوجب
منهم الشفاعة ومن لا يستوجب
فكانه اراد ان الضمير لما فيهما من
العقلاء خاصة انتهى والى هذا ذهب
ابن عطية وقوله من الملائكة والانبيا
لعل المراد وغيرهما من يشفع كالعلما
والاقتصار عليهما للافضلية او
كثرة الشفاعة الواقعة منها بالنسبة

لغيرهما **ولا يحيطون بشيء من علمه**
اي من معلومه **الا بما شاء** هو ان يعلموه
وفيه دلالة على ان علم الانسان انما هو
بمشيئة الله تعالى وارادته **وسع**
كرسيه السموات والارض لان
الارض في السموات والسموات في الكرسي
والكرسي في العرش والعرش في الهوا
ومن كان نائبه ملكه ومحل تدبيره بهذه
العظمة كان بحيث لا يخفى عليه شيء فيهما
ولا في غيرهما **قال** في الكشاف
وفي قوله وسع كرسيه اربعة اوجه
احدها ان كرسيه لم يضق عن السموات
والارض لبسطته وسعته وما هو الا
تصوير لعظمته وتخييل فقط ولا كرسي
ثمة ولا قعود ولا قاعد كقوله تعالى وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات

مطويات بيمينه من غير تصور قبض
وطي ويمين وانما هو تخييل لعظمة شانه
وتمثيل حسي الا ترى الى قوله وما قدروا
الله حق قدره انتهى وهذا قول القفال
وتقريره ان الله تعالى خاطب الخلق بتعريف
ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكهم
وعظمائهم فمن ذلك جعل الكعبة بيتا
له يطوف الناس به كما يطوفون ببيوت
ملوكهم وامر الناس بزيارته كما يزورون
بيوت ملوكهم وذكر في الحجر الاسود انه
يمين الله في ارضه ثم جعله موضعا للتقبيل
كما يقبل الناس ايدي ملوكهم وكذلك
ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيامة
من حضور الملائكة والنبيين والشهداء
ووضع الميزان فعلى هذا اثبت لنفسه
عرشا فقال الرحمن على العرش استوى
ثم وصف عرشه فقال وكان عرشه على الماء

وقال وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم • وقال ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون
وقال الذين يحملون العرش ومن حوله
قال المولى سعد الدين في حواشي الكشاف
وقوله وما هو الا تصوير لعظمته تفسير
للكلام وتحقيق للمرام يعني حاول ان يصور
المعقول بصورة المحسوس ويبرز الغائب
عن الحس في صورة الشاهد وحقيقته
تمثيل عظمته بعظمة من يكون له كرسي لا
يضيق عن السموات والارض ثم اطلاق
لفظ المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي
المحقق انتهى • ثم قال في الكشاف والثاني
وسع علمه وسمي العلم كرسيا تسمية بمكا
نه الذي هو كرسي العالم • والثالث وسع
ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي
الملك • والرابع ما روي انه خلق كرسيا

هو بين يدى العرش دونه السموات
والارض وهو الى العرش كاصغر شى
وعن الحسن الكرسى هو العرش انتهى كلامه
قوله تسميته بمكانه اى لان الكرسى
مكان العالم الذى فيه العلم فيكون
مكانا للعلم بتبعيته لان العرض يتبع
حتى ذهب المتكلمون الى ان هذا معنى
قيام العرض بالمحل ومنه قيل للعلما
كراسى ومنه قول الشاعر
تحف بهم بيض الوجوه وعصبة • كراسى بالاحداث
حين تنوب •
اى علما بحوادث الامور ونوازلها ومنه
ايضا قيل للصحيفة يكون فيها علم كراسة
وكذا الكلام فى كونه مكانا للملك
والسلطنة **فان قلت**
لم لم يجعل صاحب الكشاف قول الحسن
خامسا **قلت** اجاب عنه المولى

سعد الدين بانه لم يجعله قولا خامسا
لضعفه حيث اشتهر ان الكرسى غير العرش
او اراد بالرابع انه كرسى حسى هو العرش
او غيره انتهى وعبارة تفسير القاضى
فى حكاية هذا الرابع وقيل هو جسم
بين يدى العرش محيط بالسموات السبع
لقوله عليه الصلاة والسلام ما السموات
السبع والارضون السبع مع الكرسى
الا كحلقة فى فلاة وفضل العرش على
الكرسى كفضل تلك الفلاة على الحلقة
ولعله الفلك المشهور بفلك البروج
انتهى هنا وقد بقى فيه اقوال اخر
فقيل هو موضع قدمى الروح الاعظم
او ملك اخر عظيم القدر وهذا معنى
ما رواه ابن جبير عن ابن عباس انه موضع
القدمين كما نبه عليه الفخر الرازى
وقيل ملك من الملائكة يملا السموات

والارض وتحمل اتحاده هذا مع ما قبله
وقيل هو الستر وقيل قدرة الله وقيل
تدبير الله وقال الزجاج هو الاصل
المعتمد عليه من تكرس الشى تراكم بعضه
على بعض قال بعضهم
نحن الكرابى لا تعد هوازن امثالنا فى
النايبات والاشد
وقيل هو كرسى لو لو طول الغاية سبع ماية
سنه وطول الكرسى حيث لا يعلمه العالمون
وذكر ابن عساكر فى تاريخه عن على بن
ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال وقال وهب بن منبه
للكرسى اربع قوايم كل قايمة منها مثل
السموات والارض وجميع السموات
والارض والدنيا والاخرة وكل ما خلق
الله فى الكرسى كحبة خردل فى كف احد كم
وعن على ومقاتل رضى الله تعالى عنهما

ان الذين يحملون الكرسى اربعة املاك
لكل ملك منهم اربعة وجوه اقدامهم فى
الصخرة التى تحت الارض السابعة السفلى
مسيرة خمسماية عام ملك على صورة سيد
البشر ادم عليه الصلاة والسلام وهو
يسال للادميين المطر من السنة الى
السنة وملك على صورة الانعام وهو
الثور وهو يسال الله تعالى للانعام الرزق
من السنة الى السنة وملك على صورة
سيد الطير وهو النسر وهو يسال الله
تعالى الرزق للطير من السنة الى السنة
وملك على صورة سيد الوحش وهو الاسد
وهو يسال الله تعالى الرزق للوحش
من السنة الى السنة وقد جا فى بعض
الاخبار ان بين حملة العرش وحملة
الكرسى سبعين حجابا من ظلمه وسبعين
حجابا من نور وغلظ كل حجاب مسيرة

خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت ملائكة
حملة الكرسي من نور حملة العرش حكاه
الثعلبي وامثال هذه الروايات مما
يقتضي ان الكرسي مخلوق عظيم مستقل
بذاته كما ذهب اليه الجمهور ومن ثمة
قال ابن عطية والذي يقتضيه الاحاديث
ان الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش
والعرش اعظم منه. وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السموات
السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت
في ترس وقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش
الا كحلقة من حديد القيت في فلاة
من الارض وهذه الاية منبئة على
عظيم مخلوقات الله تعالى انتهى وقوله
بين يدي العرش في بعض الاخبار الصحيحة
انه تحت العرش وفوق السماء الرابعة وعن
السدي انه تحت الارض كالعرش فوق السماء
وهذا مما يدل على رد قول الحسن ان العرش
هو الكرسي كما اشار اليه المولى السعد
فيما مر وانه مخلوق عظيم مستقل لا تصوير
وتمثيل ويؤيده ما في تفسير الثعلبي روى
نعمان ابن عامر عن ابيه قال ان الله تعالى
خلق العرش من جوهرة خضراء له الف راس في
الراس الفا الف وجه كطباق الدنيا
الفا الف مرة وسبعمائة الفا الف مرة
في الوجه الواحد الفا الف لسان وسبعمائة
الف لسان كل لسان يسبح الله بالف الف
لغة يخلق الله بكل لغة من لغاته خلقا من
ملكوته يسبحونه ويقدسونه بتلك
اللغة وحكي في تفسير قوله تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
عن علي بن الحسين رضي الله تعالى
عنهما انه قال ان الله تعالى خلق العرش لم يخلق

الله قبله الا ثلاثة اشياء اللوح والقلم
والنون ثم خلق العرش من الوان مختلفة
من ذلك نور اخضر ومنه اخضرت الخضرة
ونور اصفر ومنه اصفرت الصفرة ونور
احمر ومنه احمرت الحمرة ونور ابيض فهو
نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله
سبعين الف الف طبق ليس من ذلك طبق
الا يسبح الله ويمجده ويقدسه باصوات
مختلفة لو اذن الله للانسان ان يسمع
ذلك لتهدمت الجبال والقصور
وتخسفت البحار انتهى فسبحان من له
هذا الملك والاقتدار **فان قلت**
ما معنى الاستواء عليه التي صرحت به
الايات **قلت** فيه وجوه كثيرة
وتاويلات شهيرة واسهلها ما افاده
السيد معين الدين جد السيد المحقق
شيخ مشايخنا عيسى الصفوي بقوله اعلم

ان اصل استوى بمعنى استتم قال تعالى
فلما بلغ اشده واستوى اي استتم شبابه
وقال فاستغلظ فاستوى على سوقه
اي استتم الزرع وقوي وقد جعل الله لكل
شيء نهاية وكمالا فاذا بلغ حد الكمال
قيل استوى ومنه استواء الشمس واستواء
الميزان واذا تمكن الجالس على موضعه
واستقر يقال استوى قال تعالى فاذا
استويت انت ومن معك على الفلك
وقال لتستووا على ظهوره وقال واستوت
على الجودي وقال لما اكمل خلق السموات
والارض واتمهما قال فسواهن سبع
سموات وقال في اتمام خلق آدم وتصويره
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال
ونفس وما سواها يقال استوى امر
فلان اي استتم وبلغ يقال ساومت
زيدا متاعه فاستوى على العشرة اي استقر

وبقا لبنى زيد بنيته فاستوى على السقف
اى استتم به اذا درب ما تلوته عليك
فاعلم انه ما بلغنا فى كتاب سماوى ولا فى
حديث نبوى ان الله تعالى خلق فوق العرش
شيئا والله سبحانه وتعالى ما ذكر الاستوا
على العرش فى القران الا بعد ذكر خلق
السموات والارض وذلك فى ستة
مواضع فى سورة الاعراف ويونس وطه و
والفرقان والسجدة والحديد فلا
يبعد ان يراد والله سبحانه اعلم من قوله
فاستوى على العرش استتم الخلق على العرش
فما خلق فوق العرش شيئا وهو معنى غير
متكلف لكن الغنى يلقن غير هذا من
شيوخه وابائه فلا انكر ان بادر على
ابائه فان الفطام عن المالوف شديد
ثم اقول قد اشكل على قول
من قال الاولى اتباع السلف فى قولهم

الاستوا معلوم والكيفية مجهولة والسوال
عنه بدعة بعد ان ادعى واعتقد ان
اثبات الجهة والمكان على الله سبحانه
وتعالى باطل والحاد وكفر فان معنى
قوله الاستوا معلوم ان استقراره على
العرش معلوم لكن كيفية الاستقرار
وطريقة التمكن مجهولة كما ورد فى بعض
الدعوات يا لطيف يا لطيف
ادركنى بلطفك الخفى يا لطيف بالقدرة
التى استقررت بها على العرش فلم يعلم
العرش اين مستقرك منه فعلى هذا
باقى الجهة والمكان كيف يمكن له ان
يقول الاولى اتباع السلف فى ذلك
ولا شك ان مرادهم ان اطلاق لفظ
الاستوا معلوم جائز ومعناه مجهول
فانه قال الكيفية مجهولة وقد
اشتد بعض السلف فى معلوميته

الاستواء بقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين سال ابن عامر العقيلي اين كان
ربنا قبل ان يخلق السموات والارض
فاجاب كان في غماما فوقه هوا
وما تحته هوا ثم خلق عرشه على الما اخرجه
الترمذي وقال حديث حسن واخرجه
الامام احمد ايضا والغمامة السحاب
الرقيق الابيض الممدود وظهر من هذا
ان مرادهم ان استقراره على العرش
وتمكنه عليه معلوم فتامل وحد والله
المستعان انتهى اذا تقرر ذلك فليرجع
للكلام على الكرسي قال
القاضي وهو في الاصل اسم لما يقعد
عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
وكانه منسوب الى الكرس وهو الملبد
انتهى قال بعضهم واشتقاقه
من الكرس وهو الجمع وياؤه لغير النسب

75

ومادته تدور على القوة والاجتماع م
والعظمة فكل ما كان اتم جمعا فهو احق
بمعناه ومنه الكراسة لاجتماع ورقها
انتهى . وقرى شاذا وسع بسكون
السين وضم العين مبتدا والسموات
والارض بالرفع خبره ولا يؤوده بالهمز
عند الجمهور وقرى شاذا بالحذف كما
حذفت همزة اناس وقرى ايضا يووده
بواو مضمومة على البدل من الهمزة
اي لا يشغله ولا يشق عليه قاله جمع
كابن عباس والحسن وقال ابن ثعلب
لا يتعاظمه وقيل لا يشغله حفظ السموات
عن حفظ الارضين ولا حفظ الارضين
عن حفظ السموات وهي اقوال متقاربة
والهاء تعود على الله تعالى كما هو الظاهر
وقيل على الكرسي وهو بعيد حفظهما
اي حفظه السموات والارض فحذف

الفاعل واضيف المصدر للمفعول
وهو لا غيره **العلي** المتعال عن
الانداد والاشباه **العظيم**
المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه
قال الماوردي وفي الفرق
بين العلي والعالي وجهان احدهما
ان العالي هو الموجود في محل العلو والعلي
هو مستحق العلو الثاني ان العالي
هو الذي يجوز ان يشارك والعلي
هو الذي لا يجوز ان يشارك فعلى
هذا الوجه يجوز ان يوصف الله تعالى
بالعلي لا بالعالي وعلى الاول يجوز
ان يوصف بهما وقيل العلي القاهر
الغالب للاشيا **وقال** الزمخشري
العلي الشان العظيم الملك والقدرة
انتهى والله تعالى علي بالاقتدار ونفوذ
السلطان وعلي عن الاشباه والامثال

بمعنى العلو في وصف الله تعالى اقتداره
وقهره واستحقاقه صفات المدح والتعظيم
الملك والعظمة لا يعجزه شيء ولا نهاية
لمقدوراته ومعلوماته وقد اشار
القاضي البيضاوي الى حاصل معنى الاية
كلها بقوله وهذه الاية مشتملة على امهات
المسايل الالهية فانها دالة على انه
تعالى واحد في الهيته متصف بالحياة
واجب الوجود لذاته موجد لغيره
اذ القيوم هو القايم بنفسه المقيم
لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ
عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح
ولا يعتريه ما يعتري الارواح مالك
الملك والملكوت ومبدع الاصول
والفروع ذو البطش الشديد
الذي لا يشفع عنده الا من اذن له عالم
الاشيا كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها

واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان
يملك ويقدر عليه لا يوده شاق ولا
يشغله شان متعال عما يدركه وهم
عظيم لا يحيط به فهم انتهى وقوله
اذ القيوم الى اخره فيه زيادة تصريح
على ما مر ومعنى القايم بنفسه الموجود
بنفسه فالمراد من القيام الوجود واستغنائه
حصول الوجود بنفسه من المبالغة
المستفادة من الصيغة والموجود
بنفسه الذى لم يحتج لغيره فى ايجاده هو
واجب الوجود والواجب الوجود يكون
موجودا لغيره هكذا فى بعض الحواشى
وفيه بحث لجواز ان يكون مفاد
الصيغة غير ما ذكره وقد نقل عمر
ان القاضى فسر القيوم بقوله الدائم
القيام بتدبير الخلق وحفظه فيكون
من قام بالامر اذا حفظ انتهى وفى هذه

الحواشى ثم ما نصه **فان قيل**
اذا كان القيام بمعنى الحفظ لم ان يلزم
الدوام بل معناه المبالغ فى الحفظ ولم
يفهم من مجرد ذلك دوام الحفظ اذ يمكن
وقوع الحفظ الذى بلغ مرتبة قوية
وان لم يكن دائما كما انه يمكن وقوع السواد
الشديد مثلا وان لم يكن دائما
والجواب ان المراد
من المبالغة دوامه لان المتبادر من
الجنس الفرد الكامل وكمال الحفظ
بدوامه فان من لم يحفظ الشئ دائما فكانه
لم يحفظ انتهى فتامله مع ما هنا
وقوله منزه عن التغير والحلول الظاهر
انه مستفاد من قوله تعالى القيوم
لان ذاته كافية فى وجوده وما هو كذلك
لا يحتاج الى ما سواه فلا يكون متحيزا
ولا حالا فى شئ والا لاحتاج الى الغير

والمحل فلا تكون ذاته كافيه ويحتمل استفادة هذا المعنى من غير القيوم وقوله عالم بالاشيا كلها مستفاد من يعلم ما بين ايديهم الاية قال في الكشاف **فان قلت** كيف ترتيب هذه الجمل في اية الكرسي من غير حرف عطف **قلت** ما منها جملة الا وهي واردة على سبيل البيان لما ترتبت عليه والبيان متحد بالمبين فلو توسط بينهما عاطف لكان كما تقول العرب بين العصا ولحاها فالاولى بيان لقيامه بتدبير الخلق وكونه مهيمنا غير ساه والثانية لكونه مالكا لما يدبره والثالثة لكبرياء شانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق وعلمه بالمرتضى منهم المستوجب للشفاعة وغير المرتضى

والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلو[مات] كلها او لجلاله وعظم قدره انتهى **قال** المولى السعد الدين قدس سره في حواشيه لا خفاء في ان الثانية له ما في السموات وما في الار[ض] والثالثة من ذا الذي يشفع عنده والرابعة يعلم ما بين ايديهم الى الا بما شاء والخامسة وسع كرسيه وانما الكلام في الاولى فقيل لا تأخذه سنة لانها اولى الجمل المترتبة بلا حرف عطف الواقعة موقع البيان وقيل جملة الله لا اله الا هو الى قوله ولا نوم اذ قد سبق ان لا تأخذه تأكيد للقيوم فمعنى كونها بيانا للقيامة بتدبير الخلق ان القصد والغرض ذلك وليس المعنى انها وقعت بيانا لجملة قبلها فلم تعطف عليها ولا يخفى ان هذا

ماب

ضر

لاشتباه المقصود لانه بصدد ذكر البيانية
المانعة من العطف ولان اصل الكلام
وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام
بل للوحدانية ولان السؤال انما هو في
الجمل المترتبة على اول الكلام كيف
ترتبت بلا عطف فالاولى لا تنبان
تكون من جملتها ثم الظاهر من سوق
كلامه ان الكل مرتبة على جملة واحدة
بيانا لا مر فيها لا ان كل واحد بيان
لما قبلها فان جعلت الحي القيوم بدلا
من هو او خبرا ثانيا فالمترتب عليه جملة
الله لا اله الا هو الحي القيوم واولى
الجمل المترتبة لا تأخذه وان جعلناه خبر
مبتدا محذوف فالاولى الحي القيوم
مع ما وقع تاكيدا للقيوم اعني لا تأخذه
انتهى • وقول الكشاف فيما ترتبت العصا
ولحاها هو مثل يضرب لمن دخل بين اثنين

يليق بهما وقوله وتعلقه بالمعلومات
بيان لسعة علمه وضمير تعلقه لله لا لعلمه
على ما هو المذهب عندهم ومنها اشارة
الى الوجه الثاني في وسع كرسيه وقوله
او الجلاله الى الاول والثالث والرابع
ايضا بوجه قاله السعد **فان قلت**
قد اطلق الزمخشري عفا الله تعالى عنه
ان الجمل مترتبة من غير حرف عطف مع
ان بعضها وهو قوله تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه وقوله ولا يؤده معطوف بها
قلت قد علمت مما تقرر ان
ولا يحيطون من تتمة قوله يعلم وبه
صرح المولى السعد فقال ولا يحيطون
من تتمة قوله يعلم ما بين ايديهم فلذا
عطف او جعلها لا من مرفوع يشفع او
مجرور باذنه او الضمير المتحول اليه لانه
في موضع الحال اي الا ملتبسا باذن الله

انتهى والى هذا اشار القاضي بقوله
وعطفه على ما قبله لان مجموعهما يدل
على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال
على وحدانيته انتهى وذلك لان القصد
اثبات علمه تعالى ونفيه عن غيره الا
ان يعلمه وقد حصل الاول بقوله يعلم
والثاني بقوله ولا يحيطون الى اخره
واما قوله ولا يؤوده حفظهما فظاهر
مما تراه من تتمة قوله وسع الى اخره
وذلك لانه ربما فهم من سعة الكرسي
للسموات والارض ثقل حفظهما وقد
وقع ذلك وبين انه لا كلفة فيه بوجه
بقوله ولا يؤوده ثم اخبر بانه العلي
العظيم على الاطلاق ثم رايت
الشيخ البقاعي اشار لذلك بقوله
ولما كان معنى هذا انه قدر على
اختراع ذلك وتدبيره بسهولة وكان

80

القادر على الشي قد يتكلفه عطف عليه
ما ابان ان ذلك عليه هين جدا
لا كلفة فيه بوجه فقال منزها لقدرته
عن ادنى شوب نقص نافيا لضد ما
اثبت مطابقة والتزاما كناية عن ان
حفظهما غير شاغل له لانه لا يشغله
شان عن شان سبحانه سبحان انتهى
وهذا انسب بالمعنى مما اشار اليه
الكازروني بقوله **فان قيل**
لما ذكرت هذه المنزهة بواو العطف
خلافا للقراين السابقة **قلت**
لانها ليست تاكيدا لما قبلها اذ لا
يلزم من حفظ السموات والارض سعة
الكرسي لهما ولا يلزم منها العلو والعظمة
عدم الاود بحفظهما انتهى وفي كلا
بعض المفسرين ان الله لا اله الا هو
تصريح بنفي الالهة واثبات الاله الحق

تبارك وتعالى على سبيل الاجمال
وما بعده الى اخر الاية اشارة الى نفى
الهة كل طايفة من المشركين على التفصيل
فان من يعبد غير الله تعالى اما لكونه
شفيعه ومقربه به الى الله تعالى واما
لغير ذلك وعلى كل فهى اما اصنام
واما كواكب واما ملايكة واما بشر
كعبد عزير وعيسى فقوله الحى اشارة
لنفى الاصنام وقوله القيوم اشارة
لنفى الهية البشر وقوله لا تاخذه سنة
ولا نوم زيادة بيان لنفى الهية البشر
وقوله له ما فى السموات وما فى الارض
اشارة لنفى الهية الكواكب والملايكة
والبشر ايضا وقوله من ذا الذى
يشفع عنده اشارة الى نفى الالهة التى
يعبدونها لشفاعتها وقوله يعلم ما
بين ايديهم وما خلفهم برهان قاطع

على اثبات وحدانيته فى الالهية ولا
يحيطون بشى من علمه برهان قاطع
على نفى الهية الملك والبشر وكذلك
وسع كرسيه السموات والارض برهان
قاطع على اثبات وحدانيته فى الالهية
ونفيها عن غيره لانه انما يثبت له
بالقدرة التامة والعلم التام وقوله
وهو العلى العظيم زيادة ايضاح لبيان
قدرته وعلمه انتهى قال
الشيخ البقاعى واذا ناسبت جملها
من اخرها الى اولها وضح لك ما مضى
وذلك انك تقول لولا انه سبحانه
عظيم على الاطلاق من كل وجه وبكل
اعتبار من غير حصر لم يكن عليا كذلك
ولو لم يكن منفردا بالوصفين على هذا
الوجه لاوداه الحفظ ولو اوداه لما
وسع كرسيه المشتمل به ملكه وعلمه كل

شى ولو لم يكن ذلك الوسع لم يحط علمه
ولو لم يحط لامكننا الشفاعة بغير
اذنه ولو امكنت بغير اذنه لما كان له
جميع الخلق ولو لم يكن له ذلك لامكن
ان تنوبه الحوادث ولو طرقته الحوادث
لما كان قيوما ولو لم يكن قيوما لما كان
حياته كامله ولو لم يكن كذلك لما
توحد بالالهية ولو لم يتوحد بها ما
اختص بالاسم الاعظم الاقدس الذى
لم يسم به غيره تعالى وقد اختص به
فلم يكن له سمى فصح انه سبحانه وتعالى
ينقطع اثر الاسباب والانساب يوم
التناد فلا ينفع الكافر شى اصلا وقد
اشتملت هذه الاية الشريفة على الاسم
الاعظم كامر وعلى الصفات السبع
الحياة والعلم والقدرة والارادة
والكلام صريحا فان الاذن لا يكون

الا بالكلام والارادة وعلى السمع والبصر
من لازم له ما فى السموات وما فى الارض
ومن لازم الحى لان المراد الحياة الكاملة
وهذه الصفات هى الحاوية لجميع معانى
الاسما الحسنى فقد تضمنت هذه
الاية جميع الاسما ومقتضياتها كما
تضمنت ام الكتاب جميع ما فى الكتاب
العزيز فظهر كل الظهور انها تفيد
الحفظ والحراسة واتضح انها سيدة
اى القران انتهى **وقال**
البدر الدماميني حكى جدى الشيخ
ناصر الدين بن المنير رحمه الله برحمته
فى الانتصاف ان جده كان يقول
اشتملت اية الكرسى على سبعة عشر اسما
من اسما الله تعالى عز وجل ظاهرا فى
بعضها ومستكنا فى البعض والسابع
عشر خفى وهى الله • وهو • والحى • والقيوم

وضمير تاخذه وضمير له وضمير عنده وضمير
باذنه وضمير يعلم وضمير علمه وضمير
شاء وضمير كرسيه وضمير يؤوده
والثلاثة المجتمعة في قوله وهو العلي
العظيم والسابع عشر الضمير الذي
هو فاعل المصدر من قوله حفظهما
فانه مضاف الى المفعول وفاعله
محذوف والتقدير ان يحفظهما
قال وكان الشيخ ابو عبد الله بن ابي
الفضل المرسي قد رام الزيادة على
ما اخبر به عن الجد فقال يمكن ان
يعد ما في الاية من الاسماء المشتقة
كل واحد باثنين لتحمله ضميرا مرة
كونه مشتقا فهو باعتبار الظهور
اسم وباعتبار تحمله ضميرا اخر فعدتها
احد وعشرين اسما قلت له الاسم
المشتق لا يتحمل ضميرا بعد صيرورته

علما على الاصح وهذه المشتقات اسما
الله تعالى ثم لو سلمنا تحملها الضمير
فالمشتق انما يقع على موصوفه باعتبار
تحمله الضمير فاذا قلت زيد كريم
فانما وقع كريم على زيد لتحمله ضميره ولو
جردته عنه لوقع على كل موصوف بالكرم
من الناس ولا يختص بزيد الا بالضمير
فلا يجعل له حكم الانفراد عن الضمير
مع الحكم برجوعه الى معين البتة فرضي
الشيخ بهذا البحث وصوبه انتهى
واقول كان للشيخ رحمه
الله تعالى ان لا يرضى بهذا البحث
ويقول له قولنا الاسم المشتق لا يتحمل
الى اخره صحيح ولكن قولك هذه المشتقات
اسماء الله تعالى ان اردت انها اعلام
عليه كما هو مقتضى كلامك فهو غير
صحيح لوقوعها تابعة للجلالة على

التغنيه كما صرح به المعربون وذلك
علامة على الاشتقاق والوصفيه دون
العلميه فتحمل الضمير جنبيه ولتصريح
بعضهم بان جملة لا تاخذه حال من ضميره
القيوم ولغير ذلك وان اردت انهما
ليستا علامتا فلا يفيدك شيئا
واما قولك ثم لو سلمنا الى اخره فجوابه
ان ذلك لا يمنع من عدم على انفراده
فتامل ذلك بانصاف وهذه الاية
خمسون كلمه على عدد الصلوات التى
من اجل عماد الدين المامور بها اولا
فى تلك الحضرة العليه وعدد ثوابها
واجرها على ما استقرت عليه واله
امرها اليه وفى الكشاف ان هذه
الاية فضلت لما فضلت له سورة الاخلاص
من اشتمالها على توحيد الله وتعظيمه
وتمجيده وصفاته العظمى ولا مذكور

اعظم من رب العزة فما كان ذاكرا له كان
افضل من سائر الاذكار وبهذا
يعلم ان اشرف العلوم واعلاها منزلة
عند الله علم اهل العدل والتوحيد
ولا يغرنك عنه كثرة اعدائه فان
العرانين تلقاها محسدة انتهى قال
المولى سعد الملة والدين التفتازانى
قدس سره الظاهر انه اراد بعلم اهل
العدل كلامهم خاصة واعداوهم
اهل الحق من المتكلمين لكن لا يخفى
ان اية الكرسى انما تشتمل على التوحيد
بمعنى نفى معبود سوى الله تعالى وعلى
الصفات بمعنى اثباتها لا نفيها
والاخلاص على التوحيد والاحتياج
اليه وبعض التنزيهات انتهى
وقال الاصفهانى فى تفسيره ان اراد
بعلم اهل العدل والتوحيد علم

علم اصول الدين المشتمل على البراهين
الدالة على ما ذهب اليه اهل السنة
والجماعة المطابق لما في نفس الامر فما
قاله حق وان اراد ما ذهب اليه
المعتزله وهو الظاهر فما قاله بهت
باطل فان ما ذهبوا اليه مما خالف
اهل السنة مخالف للعقل والدين
انتهى وقوله اعني صاحب الكشاف
فان العرانين الى اخره القاموس لفظ
الكتاب وابيت ان العرانين تلقاها
محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا
وعرنين الشئ اوله وعرانين القوم
سادتهم وعرنين الانف تحت مجتمع الحاجبين
وهو اول الانف حيث يكون فيه
الشمم وقد انتهى الكلام
على المقصود في هذه الرسالة فلنختمه
بالخاتمة رزقنا الله حسنها فنقول

الخاتمة وفيها بابان

الباب الاول

في كلمة التوحيد اعني لا اله الا الله التي
تضمنتها الاية وهي كثيرة فتسمى كلمة
التوحيد وكلمة الاخلاص وكلمة
الاحسان ودعوة الحق وكلمة
العدل وكلمة الحق وكلمة الصدق
والطيب قال الله تعالى وهدوا الى
الطيب والكلمة الطيبه وكلمة
التقوى والكلمة الباقيه والكلمة
العليا والمثل الاعلى قال قتادة
في قوله تعالى ولله المثل الاعلى هو
قول لا اله الا الله والمراد بالمثل
هنا الوصف كقوله تعالى مثل
الجنة اى صفتها وكلمة السوا لقوله
عز وجل تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم

الاية قال ابو العالية هي قول لا اله
الا الله وتسمى كلمة النجاة وكلمة العهد
لقوله تعالى يومئذ لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما العهد
قول لا اله الا الله وكلمة الاستقامة
كما قاله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
في قوله تعالى ثم استقاموا وتسمى مقاليد
السموات والارض كما قاله ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وعند ابي بكر
السني وغيره ان عثمان رضي الله تعالى عنه
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن مقاليد السموات والارض فقال
ما سالني عنها احد قبلك تفسيرها
لا اله الا الله والله اكبر الحديث لكن
قال الحافظ زكي الدين ان فيه نكارة
وفي رواية انه اجيب بان مقاليد

السموات والارض سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه كما
قاله شيخنا رحمه الله تعالى هي الباقيات
الصالحات في تفسير ابن عباس وجماعة
وتسمى القول السديد لانها تسد عن
صاحبها ابواب جهنم او انه قول مسدد
عن ان يضره شيء من الشبهات او يهدمه
شيء من الذنوب وتسمى البر والدين
الخالص والصراط المستقيم والعروة
الوثقى

الباب الثاني

في اقسام الذكر وفضله اما
اقسامه فثلاثة ذكر باللسان وذكر
بالجنان وذكر بجميع الجوارح فالاول
يحصل بالالفاظ الدالة على التحميد
والتمجيد والتسبيح والتنزيه
وغير ذلك والثاني على ثلاثة انواع

احدها ان يتفكر الانسان في دلايل
الذات والصفات ثانيها ان
يتفكر في دلايل التكاليف من الامر
والنهي والوعد والوعيد ويجتهد
حتى يقف على اسرارها فيسهل عليه
فعل الطاعات وترك المحظورات
ثالثها ان يتفكر في اسرار مخلوقات
الله تعالى حتى يصير كل ذرة من تلك
الذرات كالمرآة فاذا نظر العبد
بعين عقله اليها علم معنى جلال
الربوبية وعظم الصمدانية وهذا
مقام لا غاية له واما الثالث فهو ان
تصير الجوارح مستغرقة في الطاعات
خالية عن المنهيات والافضل ما كان
بها جميعا ثم ما كان بالجنان فقط ثم
ما كان بجميع الجوارح الظاهرة ثم
ما كان باللسان على ما سبق ولا

ينبغي ان يترك الذكر باللسان خوفا ان
يظن به الرياء ففيه قال الفضيل رضي
الله تعالى عنه ان ترك العمل لاجل الناس
رياء وقد جاء عن ذي النون المصري رحمه
الله تعالى في قوله تعالى فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات الظالم لنفسه هو الذي
يذكر الله بلسانه فقط والمقتصد هو
الذاكر بقلبه والسابق بالخيرات هو
الذي لا ينساه انتهى وتسميته ظالما
من باب حسنات الابرار سيئات
المقربين كما لا يخفى والايات
الدالة على فضل الذكر كثيرة منها
قوله تعالى فاذكروني اذكركم واختلف
العلماء في تاويلها فمنهم من عمم فقال
قوله فاذكروني بتضمن الامر بجميع الطاعات
وقوله تعالى اذكركم بتضمن اعطاء جميع

الكرامات والخيرات فاولها الثواب
الذى هو الغاية عند اهل الشريعة
ثم التعظيم الذى هو الغاية عند
اهل الطريقة ثم الرضوان الذى
هو الغاية عند اهل الحقيقة وقوله
تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
اشارة الى هذه المراتب ومنهم
من خصص واختلفوا فيه على اقوال
جمعنا غالبها فقيل اذكرونى بالنعمة
اذكركم بالرحمة اذكرونى بالدعا اذكركم
باعطا النعمة اذكرونى فى الدنيا
اذكركم فى العقبى اذكرونى فى الخلوات
اذكركم فى التجليات اذكرونى فى وقت
الخوف اذكركم فى وقت الرجا اذكرونى
بطاعتى اذكركم بمعونتى اذكرونى بالربوبية
اذكركم بالعبودية اذكرونى فى الفاتحة
اذكركم فى الخاتمة اذكرونى بالاخلاص

اذكركم بتبليغ الاختصاص اذكرونى بالخوف
والرجا اذكركم بالامن والعطا اذكرونى
بالتوبة اذكركم بغسل الحوبة اذكرونى
بالانابة اذكركم بالاجابة اذكرونى
بالندامة واشكروا لى بالسلامة
اذكركم بالكرامة يوم القيامة واحلكم
دار الاقامة اذكرونى بالمجاهدة
اذكركم بالمشاهدة اذكرونى بالرعاية
اذكركم بالهداية اذكرونى بالشكر
اذكركم بالذكر اذكرونى بالصبر اذكركم
باوفى الاجر اذكرونى بالتوكل اذكركم
بالتكفل اذكرونى بالاحسان اذكركم
بالامتنان اذكرونى بالاستغفار
اذكركم بمغفرة الاوزار اذكرونى فى
السرا اذكركم فى الضرا اذكرونى
بالطاعة اذكركم عند قيام الساعة
اذكرونى بالتذلل اذكركم بالتطول

اذكروني بالقلوب اذكركم بكشف الكروب
اذكروني باللسان اذكركم بالامان
اذكروني بالافتقار اذكركم بالاقتدار
اذكروني ذكرا فانيا اذكركم
ذكرا باقيا اذكروني بصفاء البال اذكركم
بخالص البر اذكروني بالصدق اذكركم
بالرفق اذكروني بالتعظيم اذكركم
بالتكريم اذكروني من حيث انتم اذكركم
من حيث انا ولذكر الله اكبر فانظر
الى هذا التشريف بهذا الارتباط
الشريف **واعلم** انه متى ذكرك ولو
مرة واحدة دخلت في زمرة السعدا
نقل صاحب البشاير بالذخاير عن مالك
ابن مبارك رحمه الله تعالى انه قال
قرات في بعض الكتب ان الله تعالى
يقول لو اعطيت امة محمد صلى الله عليه
وسلم شيئين لو اعطيتهما جبريل

وميكائيل كنت قد اجزلت لهما العطية قوله
لهم فاذكروني اذكركم وقوله ادعوني استجب
لكم **قال** الامام قد وعد الله عز
وجل على اربعة اشيا باربعة اشيا وعد
على الوفا بالوفا فقال تعالى واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم وعلى الفسحة بالفسحة
فقال تعالى فافسحوا يفسح الله لكم وعلى
المحبة بالمحبة فقال تعالى ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وعلى الذكر
بالذكر فقال تعالى فاذكروني اذكركم
فائدة ياتي الذكر في القران الشريف
بمعنى الثنا وبمعنى الدعا والتسبيح
وقيل بذلك في هذه الاية الشريفة
ايضا وياتي بمعنى العمل نحو اذكروا ما فيه
اي اعملوا به وبمعنى الوعظ نحو وذكر
فان الذكرى تنفع المومنين وبمعنى
القران نحو انزل عليه الذكر وبمعنى

التوراة نحو فاسئلوا اهل الذكر
وبمعنى البيان نحو او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم وبمعنى صلاة الجمعة نحو
فاسعوا الى ذكر الله وبمعنى صلاة العصر
نحو عن ذكر ربي وبمعنى الصلوات
الخمس نحو فاذا امنتم فاذكروا الله وبمعنى
التوحيد نحو ومن اعرض عن ذكري وبمعنى
الخبر نحو سأتلوا عليكم منه ذكرا وبمعنى
ذكر القلب نحو ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم وبمعنى ذكر اللسان نحو فاذكروا
الله • وفي هذه الايات اقوال اخر
ومن الايات الدالة على فضل الذكر
ايضا قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن
القلوب • وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا • وقال تعالى واذكروا الله

كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى ولذكر
الله اكبر وقال تعالى فلولا انه كان من
المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
واذكر ربك كثيرا واذكر اسم ربك
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
قال الواحدي قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما المراد يذكرون
في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا
وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه
وكلما غدا وراح من منزله وقال
مجاهد رحمه الله تعالى لا يكون من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى
يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا
وقال عطا من صلى الخمس بحقوقها
فهو داخل في ذلك وقال الزمخشري

عفا الله تعالى عنه هو من لا يكاد يخلو
من ذكر الله تعالى بقلبه او بلسانه او
بهما وقال ابن الصلاح من واظب
على الاذكار الواردة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الصباح والمسا وعند
النوم واليقظة وغير ذلك كما جاء
في عمل اليوم والليله كتب من الذاكرين
الله كثيرا فـــل ورل الله
تعالى الامام النووي رضي الله تعالى
عنه في كتابه حلية الابرار ان من افضل
او افضل حال العبد حال ذكره رب
العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد المرسلين قال واعلم انه كما
يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق
اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك
ويكفي فيه حديث ابن عمر رضي الله تعالى

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا وما رياض الجنة يا رسول
الله قال حلق الذكر وروينا
في صحيح مسلم رضي الله تعالى عنه عن
معاوية رضي الله تعالى عنه انه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم
قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده
على ما هدانا للاسلام ومن به
علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك
اما اني ما استحلفتكم تهمة لكم ولكنه
اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان
الله تعالى يباهي بكم الملايكة وروينا
في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابي
سعيد الخدري وابي هريرة رضي
الله تعالى عنهما انهما شهدا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد
قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت
عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
ثم قال واعلم ان فضيلة
الذكر غير مختصة بالتسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير ونحو ذلك بل
كل عامل لله تعالى بطاعته فهو ذاكر
لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير وغيره
من العلماء رحمهم الله واخرج
الحافظ ابو نعيم في كتاب الصحابة
عن ابي واقد مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اطاع الله
فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه
وتلاوة القران انتهى وقال
عطا مجالس الذكر هي مجالس الحلال

والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم
وتنكح وتطلق وتحج ونحو ذلك انتهى
وخرج الامام احمد والطبراني
من حديث معاذ رضي الله تعالى عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
ساله فقال اي المجاهدين اعظم اجرا فقال
اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم قال
اي الصائمين اعظم قال اكثرهم لله تبارك
وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة
والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله تبارك
وتعالى ذكرا فقال ابو بكر لعمر رضي الله تعالى
عنهما يا ابا حفص ذهب الذاكرون بكل
خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجل قال صاحب البيان وانما
شرفت الصلاة لاشتمالها على ذكر الله
تعالى وروى البيهقي مرسلا عن

يحيى بن ابي كثير انه صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال المصلي قانتا ما ذكرت الله
سبحانه وتعالى نائما او قاعدا او في سوقك
او في ناديك **وروى** الامام مالك
ابن انس رضي الله تعالى عنه في بعض نسخ
الموطا بلاغا من طريق عباد بن كثير عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل
خلف الفارين وذاكر الله في الغافلين
كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية
مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر اليابس
وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح
في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين
يريه الله مقعده من الجنة وهو حي
وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد
كل فصيح واعجم ورواه البيهقي بنحوه

فليس

مسندا وزاد في رواية وذاكر الله في الغا
ينظر الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها
ابدا وذاكر الله في السوق له بكل شعرة
نور يوم القيامة وفي صحيح البخاري
من حديث ابي موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل
الحي والميت **لطيفة** نور
الذاكرين الغافلين يشرق على ظواهر
الايمان ويدفع عنهم شراق الاديان
ويطرد عن مجلسهم الشيطان كما يشرق
ضوء المصباح على جدران الحيطان
قال الامام والذكر على سبعة
انواع ذكر العينين بالبكا وذكر الاذنين
بالاصغا وذكر اللسان بالحمد والثنا
وذكر اليدين بالبذل والعطا وذكر
البدن بالاجتهاد والوفا وذكر القلب

بالخوف والرجا وذكرا لروح بالتسليم
والرضى قال الامام النووى
والمراد من الذكر حضور القلب فينبغى
ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص
على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل
معناه فالتدبر فى الذكر مطلوب كما
هو مطلوب فى القراة لاشتراكهما فى
المعنى المقصود ولهذا كان المذهب
الصحيح استحباب مد الذاكر قوله
لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال
السلف وايمة الخلف فى هذا مشهورة
والله سبحانه وتعالى اعلم • وقال الامام
الفخر الرازى من الناس من قال بتطويل
المد فى كلمة لا من قولنا لا اله الا الله
مندوب مستحسن لان المكلف فى زمان
التمديد مستحضر فى ذهنه جميع الانداد
والاضداد وينفيها ثم بعد ذلك يعقب

هذه الكلمة بقوله الا الله فيكون ذلك
اقرب الى الاخلاص ومنهم من قال
ترك التمديد اولى لانه ربما مات فى
زمان التلفظ بل قبل الانتقال الى
كلمة الا فالـ والذى عندى ان التلفظ
بهذه الكلمة ان كان لفظه بها
لينتقل من الكفر الى الايمان فترك
المد فى حقه اولى حتى يحصل الانتقال
الى الايمان على اسرع الوجوه وان كان
التلفظ مومنا وانما يذكرها لاجل
تجديد الايمان وطلب الثواب فالمد
اولى حتى يحصل فى زمان المد نفى الا
والانداد فى خاطره على التفصيل ثم
يعقبها بقوله الا الله ليكون الاقرار
بالالهية اصفى واكمل انتهى قال
ابن الجزرى فى النشر وبنافى ذلك عيب
اى فى مد الصوت بالذكر حديثين مرفو

ضداد

احدهما عن ابن عمر من قال لا اله الا الله
ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال
دارا سمى بها نفسه فقال ذو الجلال
والاكرام ورزقه النظر الى وجهه
والاخر عن انس من قال لا اله الا الله
ومد هاسه هدمت له اربعة الاف ذنب
وكلاهما ضعيفان ولكنهما فى فضايل
الاعمال انتهى **وقد** اختلف
العلماء رحمهم الله تعالى فى ان الذكر
افضل ام الفكر فمنهم من قال ان الفكر
افضل من الذكر واحتجوا بامور منها
ان الفكر عمل القلب والروح والذكر
عمل اللسان والروح افضل من الجسم
فالفكر افضل من الذكر ومنها قوله
تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون الاية فجعل
سبحانه وتعالى الذكر فاتحة درجات

العبد يقين وجعل الفكر خاتمة امرهم
ومنها ان الفكر وسيلة للمعرفة التى هى
اعظم الطاعات ومنها انه نقل عنه صلى
الله عليه وسلم انه كان دايم الفكر وروى
عنه صلى الله عليه وسلم لفكر ساعة
خير من عبادة سبعين سنة لكن الذى
ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما التفكر
فى عظمة الله ساعة خير من قيام ليلة
وقد تقرر عند اهل الحديث
ان من علامة ضعف الحديث كثرة الثو
وقلة العمل كالرواية الاولى ومنهم
من قال ان الذكر افضل واحتجوا
بامور منها ان اهل الجنة لهم ذكر
وليس لهم فكر لان المعارف فى الجنة
ضرورية ولان الفكر نصب وتعب
واهلها لا يمسهم فيها نصب ولانهم اذا

ارادوا التحمل حصل لهم لقوله تعالى لهم
فيها ما يشاؤن ومنها ان نبينا صلى الله
عليه وسلم امر بالذكر ليلة المعراج
بقوله تعالى له اثن على فقال لا احصى
ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك
ومنها ان الذكر اخر دعوى اهل الجنة
قال الله تعالى واخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين ومنها ان الفكر
لا يكون الا في المخلوقات لانه انتقال
من شيء الى شيء وذلك يستدعي منتقلا
عنه ومنتقلا اليه وهو محال في حق
الواجب الاحد واما الذكر فلا يحصل
كماله الا في حق الواجب الاحد ومنها
ان الفكر فيه خطر عظيم لان حال المتفكر
يشبه حال السفينة في لجة البحر
عند اضطراب الرياح والامواج
فقد توصل للسلامة بمعرفة الحق وقد

توصل للهلاك بالضلالة ومن ثم نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن الفكر في الله تعالى
فقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق
الله تعالى ولا تفكروا في الله رواه ابو نعيم
في الحلية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
مرفوعا وللطبراني عن عبد الله بن
عمرو رضي الله تعالى عنهما تفكروا في آلاء
الله ولا تفكروا في الله تعالى ولا يخفى ان
في هذه الادلة من الجانبين ما يقبل المنع
والمعارضة ولكن الاحاديث متظاهرة
متكاثرة في الذكر ولو قيل ان الفكر
افضل في حق ذوي المعارف لما فيه من
زيادة المعارف والذكر افضل في حق
من لم يصل الى ذلك لكان من حسن
المسالك وعلى الاول يحمل ما نقل عنه
صلى الله عليه وسلم من انه كان دائم
الفكر وعلى الثاني يحمل النهي عن التفكر فيما

مرفوعا قال بعضهم وافضل الذكر
لا اله الا الله **فعنه** صلى الله عليه
وسلم افضل الذكر لا اله الا الله رواه
جابر وعن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قال العبد المسلم
لا اله الا الله خرقت السموات حتى تقف
بين يدي الله تعالى فيقول عز وجل
اسكني فتقول كيف اسكن ولم تغفر
لقائلي فيقول ما اجريتك على لسانه
الا وقد غفرت له رواه الديلمي بسند
يعمل به **وفي** الشيخان حديث
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم
على النار من قال لا اله الا الله يبتغي
بذلك وجه الله **وروى** ابن حبان
بسند صحيح عن عثمان عن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من

قلبه فيموت على ذلك الا حرمه الله تعالى على
النار **وروى** ابن النجار بسند يعمل
به عن عقبة بن عامر عن ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله يصدق
لسانه وقلبه دخل من اي ابواب الجنة
الثمانية شاء **وروى** الحاكم والترمذي
بسند يعمل به عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل عهد الي ان لا ياتيني
احد من امتي بلا اله الا الله لا يخلط
شيئا الا اوجبت له الجنة قالوا يا رسول
الله وما الذي يخلط بلا اله الا الله قال
حرصا على الدنيا وجمعا ومنعا لها يقولون
قول الانبيا ويعملون عمل الجبابرة **وروى**
الديلمي بسند كذلك عن الحسن عن انس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثمن الجنة لا اله الا
الله وثمن النعمة الحمد لله **وروى**
ابو يعلى بسند مثله عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سال موسى عليه الصلاة
والسلام ربه حين اعطاه التوراة ان يعلمه
دعوة يدعو بها فامره ان يدعو بلا اله
الا الله فقال موسى يا رب كل عبادك
يدعو بها وانا اريد ان تخصني بدعوة
ادعوك بها فقال الله تعالى يا موسى لو
ان السموات السبع وساكنيها والبحار
وما فيها وضعوا في كفة ووضعت
لا اله الا الله في كفة لوزنت لا اله
الا الله **وروى** ابو يعلى بسنده
مثله وايضا عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زلت اشفع الى ربي ويشفعني حتى اقول

رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله فيقول
ليست هذه لك يا محمد وانما هي لي انا
وعزتي وحلمي ورحمتي لا ادع واحدا في النار
قال لا اله الا الله **وقد قال**
بعض اهل الحقيقة ان الطرق الموصلة
الى الله عز وجل بعدد انفاس الخلايق
وان اقرب الطرق الى الله تعالى الاشتغال
بلا اله الا الله وقد لجأ سيدنا يونس
صلى الله عليه وعلى نبينا وساير المرسلين
وسلم بها في الظلمات الى ربه تعالى ونقدر
كما اخبر بذلك عنه بقوله عز وجل
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
فقبل منه ذلك وقد وافق الله تعالى
عباده فيها حيث قال جل ذكره شهد
الله انه لا اله الا هو الاية بخلاف غيرها
وقد قال السدي في تفسير قوله تعالى
حمعسق الحا حكمته وحلمه ومحبته والميم ملكه

ومجده والعين عظمته وعزه وعلوه وعلمه
وعدله والشين سناؤه وسره والقاف
قدرته وقهره بقول الله تعالى بحكمتي وعظمتي
وحجتي ومجدي وملكي وعظمتي وعزي
وعزتي وسناي وسري وقدرتي لا اعذب
بالنار من قال لا اله الا الله وعن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال
ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في
قبورهم ولا عند النشور كاني انظر
اليهم ينفضون التراب عن رؤسهم
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور **ونقل** الامام
الرازي ان الحكمة في تكوير الشمس
وانكدار النجوم ونور القيامة تجلي
نور لا اله الا الله فيضمحل عنه نور
الشمس والقمر والكواكب **وروى**
ابن ماجه والترمذي والحاكم وصحح

اسناده من حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير
لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله تعالى
وروى الطبراني باسناد رجاله
ثقات عن ام سليم رضي الله تعالى عنها
انها قالت يا رسول الله اوصني فاوصاها
باشياء منها واكثري من ذكر الله تعالى
فانك لا تاتين الله بشيء احب اليه من كثرة
ذكره وعن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى
عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام
قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث اليه قال
لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى حسنه
الترمذي وصحح الحاكم اسناده **وروى**

ابن ابي الدنيا مرسلاً قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم مررت في ليلة اسري بي برجل
مغيب في نور العرش قلت من هذا ملك
قيل لا قلت نبي قيل لا قلت من هو قال
هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب
من ذكر الله تعالى وقلبه معلق بالمساجد
ولم يستسب لوالديه يعني لم يسب
احدا فيسب ابويه ويروى ان كل نفس
تخرج من الدنيا وهي عطشى الا نفس ذاكر
الله تعالى عز وجل وقال ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه ان اهل السما يتراون
البيت الذي يذكر الله كما يتراون النجوم
في السما وقال عطا ان الصاعقة اذا
نزلت لا تصيب ذاكر الله تعالى ولا يخفى
انه لا مطمع فيما يدل على استيعاب ما يدل
على فضله ورفعة محله ومما ينبغي الملازمة
عليه من الذكر استغفر الله الذي لا اله

الا هو الاول والاخر الظاهر الباطن
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شي قدير قال في الدر
المنثور من قالها مائة مرة اعطي عشر
خصال الاولى ان يغفر الله له تعالى ما تقدم
من ذنبه والثانية ان يكتب له براءة من
النار والثالثة ان يوكل به ملكين يحفظانه
في ليله ونهاره من الافات والعاهات
والرابعة ان يعطى قنطارا من الاجر
والخامسة لان يكون له اجر من اعتق مائة
رقبة من ولد اسماعيل والسادسة ان
يحضره اثنا عشر ملكا عند موته يبشرونه
بالحق ويزفونه من قبره الى الموقف فان اصابه
شي من اهوال يوم القيامة قالوا لا تخف
انك من الامنين ثم يحاسبه الله حسابا
يسيرا ويامر به الى الجنة يزفونه من موقفه
كما تزف العروس حتى يدخلونه الجنة والناس

في شدة الحساب والسابعة ان يبنى له بيت
في الجنة والثامنة ان يزوج من الحور العين
والتاسعة ان يعقد على راسه تاج الوقار
والعاشرة ان يشفع في سبعين رجلاً من
اهل بيته **وروى** عن الامام العارف
ابي عبد الله محمد القرشي ان شيخه ابا الربيع
المالقي قال له الا اعلمك كنزاً تنفق منه
ولا ينفد وان داومت على قراءته بعد كل
صلاة خصوصاً بعد صلاة الجمعة
فان الله تعالى يحفظك من كل مخوف
وينصرك على اعدايك ويغنيك ويرزقك
من حيث لا تحتسب وتيسر عليك معيشتك
قلت بلى قال قل يا الله يا احد
يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط
يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني
يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم
يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع

السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة
خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحاً مبيناً
نصر من الله وفتح قريب **اللهم**
يا غني يا مغني يا حميد يا مبدي
يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد
يا فعال لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني
بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت
به الرسل انك على كل شيء قدير
قال صاحب البيان اعلم يا اخا
الصفا انك متى لازمت الذكر على
الوجه المطلوب تاججت نيران الشوق
في قلبك واشرق نور الذكر في لبك
وفاض عنه فيض الحياة من حضرة المذكور
فتصاعدت انفاسك طاهرة زكية

ممتزجة بحرارة اشواقك فرشحت تلك الانفاس على مضغة لسانك فيها طهورا عزيزا فيصير لسانك فيه كالقصبة في تيار الماء لا يستقر لها قرار ولا يفتر آنا الليل والنهار كما وصفنا الملائكة المقربون يسبحون الليل والنهار لا يفترون • واعلم ان اول آداب الذكر التوبة فانها اساس الرحمة وملاك دوام النعمة **وهنا لطيفة** وهي ما حكى الامام السمرقندي رحمه الله تعالى في علم التوحيد عن موسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم انه كان مارا اذ راى في طريقه شيخا قد كبر سنه وانحنى ظهره وقد شد زناره في وسطه وبين يديه نار يعبدها فوقف عليه موسى صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى سائر المرسلين وسلم وقال له يا شيخ اما آن لك ان تتوب عن عبادة النار وتسلم

وتهب للملك الجبار فنظر اليه الشيخ وبكى وقال يا موسى اذا رجعنا اليه يقبلني فقال موسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم كيف لا يقبلك وهو اكرم الاكرمين قال يا موسى يقبل من بلغ مثل سني منه اذا رجع اليه قال نعم قال فاعرض علي الاسلام فلقنه الشهادة فاسلم ثم اخذ في البكاء والنحيب حتى غشي عليه فحركه موسى عليه الصلاة والسلام فوجده قد قضى نحبه رحمه الله تعالى فجهزه موسى عليه الصلاة والسلام ودفنه ثم جلس على قبره متفكرا في امره فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت انه من عاملنا بكلية واحدة قربناه من بابنا والبسناه من خلعنا واكرمنا نزله عندنا ففرح موسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وعلى سائر المرسلين له بذلك ثم رجع الى

توبه فاخبرهم بقصة الرجل وما اتفق
له وما اجره الله تعالى به وكان فيهم
من يعرف ذلك الشيخ فحسبوا مدة حياته
وعدد حروف لا اله الا الله موسى رسول
الله فوجدوها اربعة وعشرين حرفا
فوجدوه قد غفر له بكل حرف ذنوب
اربعة وعشرين سنه انتهى فعلى هذا
يكون الشيخ قد عاش خمسمائة سنه وستة
وسبعين سنه وكلمة التوحيد في شريعتنا
ايضا كذلك فان قولنا لا اله الا الله
محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا
قال الفخر الرازي قدس سره
وانما كانت اربعة وعشرين حرفا لتكون
بعدد ساعات اليوم والليله اذ هي
اربعة وعشرون ساعه فمن قالها كتب
له بكل حرف عبادة سنه وغفر له ذنوب
ساعات اليوم والليله ومما

بالمقام ويناسب حسن الختام ما حكاه
صاحب رونق المجالس عن ملك كان
يعبد الاصنام ويعظم منها صنما اسمه
بدٌ وكان له وزير مسلم يتمنى اسلام ذلك
الملك فاتفق ان الملك خرج الى سفر
فركب واخذ صنمه بدًّا معه على قربوس
سرجه فوقع له قتال مع عدو فضاق
ذرعه وخشي على نفسه لما راى من قتل
عسكره فقال لوزيره المسلم دبر لنا شيئا
عسى يكون فيه الفرج مما نحن فيه ففرح
الوزير منه بذلك وقال يا مولاي الراي
عندي انك ولا تكسر هذا الصنم
ونسلم لرب السما ونسأله ان ينصرك
على عدوك قال او يفعل قال نعم هو
اكرم الاكرمين وارحم الراحمين فرمى
الملك ذلك الصنم فكسره واسلم لرب
العالمين ثم رفع راسه نحو السما فالهما

نيله الدعا وسال الله عز وجل ان ينصره
على عدوه فانتصر على عدوه فى وقته وساعته
فقال الملك ايها الوزير من لابد كل بد
وليس لاحد من الله بد وانظر الى سحرة
فرعون وكانوا ثلاثين الفا على احد الاقوال
حيث كانوا اول النهار فجرة يحلفون بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون ثم لبعد ساعة
صاروا ابررة يحلفون والذى فطرنا
فاقض ما انت قاض وعلى ذكر السحرة ما حكاه
حافظ المغرب ابن عبد البر رحمه الله تعالى
فى اواخر كتابه بهجة المجالس وانس
المجالس عن محمد بن يعقوب البزار قال
كنت جارا لابى نواس فعدته فى مرضه
الذى مات فيه فوجدت عنده طبيبا
نصرانيا فنظر اليه ووصف له دوا
ثم غمزنى الطبيب وخرج وخرجت
معه فقال لمريم ان لا تعذبوه بالدوا

فانه الساعة يموت فرجعت اليه فقال
سالتك بالله ما قال لك النصرانى فانى
رايته قد غمزك فقلت وما عسى ان يقول
لى فقال اقسمت عليك بالله الا ما اخبرتنى
فاخبرته بمقالته فرفع وجهه نحو السما
وسالت دموعه على خديه وانشا يقول

• يا رب انى لم ازل فى مثل حال السحره •
• حين استلذوا وابرحا الدين وكانوا كفره •
• فامنوا يوما ففازوا بثواب البرره •
• ولم ازل مستشعر الايمان ياذا المقدره •
• فاغفر فانى منك اولى منهم بالمغفره •

انتهى وانا اقول كما قال • واسال الله من
فضله متوسلا بجنابه المتعال ان يرزقنا
واحبابنا حسن الختام • وان يجعلنا
ممن فاز منه بالرضى واللطف فى القضا
على الدوام • وان ينعم علينا بدار السعادة
والسلام • والحمد لله تعالى اولا واخرا

ظاهرا وباطنا على الدوام وعلى نبيه
وحبيبه افضل الصلاة والسلام
وعلى آله وصحبه الكرام
وسلم تسليما دايما
الى يوم
الدين
تم